صحيح الإمام البخاري

وهو: الجامع المسند الصحيح

المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه

للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري

طبعة مراجعة ومصححة على النسخة السلطانية

مقسمة على ثلاثين جزءًا

الجزء العشرون

مركز البحوث وتقنية المعلومات

دار التأصيل

جميع الحقوق محفوظة ولا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو نقله بأي وسيلة من الوسائل سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية بما في ذلك النسخ أو التصوير أو المسح الضوئي أو التسجيل أو التخزين بما يُمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه، ولا يسمح باقتباس أي جزء من الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة، كما لا يسمح بتعديل المادة الموجودة في الكتاب أو أي جزء منه دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر.

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

الناشر

دار التأصيل

مركز البحوث وتقنية المعلومات

رقم الإيداع

٢٠١٧/١٨٢١

٣٤ ش أحمد الزمر - مدينة نصر - القاهرة - جمهورية مصر العربية

ت: ٢٢٧٤١٠١٧ - ٢٢٨٧٠٩٣٥ / ٠٠٢٠٢ المحمول: ٠١٢٢٣١٣٨٩١٠ / ٠٠٢

WWW.taaseel.com - mail2tsl@yahoo.com - admin@tasseel.com

تابع
كتاب التفسير

الْمُؤْمِنُ

قَالَ مُجَاهِدٌ : مَجَازُهَا مَجَازُ أَوَائِلِ السُّوَرِ ، وَيُقَالُ : بَلْ هُوَ اسْمٌ ، لِقَوْلِ شُرَيْحِ بْنِ أَبِي أَوْفَى الْعَبْسِيِّ :

يُذَكِّرُنِي حَامِيمَ وَالرُّمْحُ شَاجِرٌ[1]

فَهَلَّا تَلَا حَامِيمَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ

﴿ ٱلطَّوْلِ ﴾ [غافر : ٣] : التَّفَضُّلُ . ﴿دَاخِرِينَ﴾ [غافر : ٦٠] : خَاضِعِينَ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ﴾ [غافر : ٤١] : الْإِيمَانُ ﴿لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ﴾ [غافر : ٤٣] : يَعْنِي الْوَثَنَ . ﴿يُسْجَرُونَ﴾ [غافر : ٧٢] : تُوقَدُ بِهِمُ النَّارُ . ﴿تَمْرَحُونَ﴾ [غافر : ٧٥] تَبْطَرُونَ .

وَكَانَ الْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ يُذَكِّرُ النَّارَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : لِمَ تُقَنِّطُ النَّاسَ؟ قَالَ : وَأَنَا أَقْدِرُ أَنْ أُقَنِّطَ النَّاسَ وَاللَّهُ ﷻ يَقُولُ : ﴿يَا (عِبَادِيَ) ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر : ٥٣] ، وَيَقُولُ : ﴿وَأَنَّ

---

(١) شاجر : ممدود .

﴿ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ [غافر: ٤٣]، وَلَكِنَّكُمْ تُحِبُّونَ أَنْ تُبَشَّرُوا بِالْجَنَّةِ عَلَىٰ مَسَاوِئِ أَعْمَالِكُمْ، وَإِنَّمَا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ مُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ لِمَنْ أَطَاعَهُ وَمُنْذِرًا بِالنَّارِ مَنْ عَصَاهُ.

[٤٧٩٩] حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ مَا صَنَعَ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِفِنَاءِ[1] الْكَعْبَةِ إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ فَأَخَذَ بِمَنْكِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَوَىٰ ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ بِمَنْكِبِهِ وَدَفَعَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،

---

(١) الفناء: الساحة.

وَقَالَ : ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [غافر : ٢٨] .

﴿حمٓ﴾ السَّجْدَةِ

وَقَالَ طَاوُسٌ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ٱئْتِيَا طَوْعًا﴾ : أَعْطِيَا . ﴿قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾ [فصلت : ٩] أَعْطَيْنَا .

وَقَالَ الْمِنْهَالُ ، عَنْ سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عَبَّاسٍ : إِنِّي أَجِدُ فِي الْقُرْآنِ أَشْيَاءَ تَخْتَلِفُ عَلَيَّ ، قَالَ : ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ [المؤمنون : ١٠١] ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [الصافات : ٢٧] ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء : ٤٢] ﴿رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام : ٢٣] فَقَدْ كَتَمُوا فِي هَذِهِ الْآيَةِ ، وَقَالَ : ﴿أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا﴾ [النازعات : ٢٧] إِلَىٰ قَوْلِهِ : ﴿دَحَىٰهَآ﴾ [النازعات : ٣٠] فَذَكَرَ خَلْقَ السَّمَاءِ قَبْلَ خَلْقِ الْأَرْضِ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾ إِلَىٰ :

﴿طَآئِعِينَ﴾ [فصلت: ١١] فَذَكَرَ فِي هَذِهِ خَلْقَ الْأَرْضِ قَبْلَ السَّمَاءِ، وَقَالَ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الفتح: ١٤] ﴿عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [الفتح: ٧] ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [الإنسان: ٢] فَكَأَنَّهُ كَانَ ثُمَّ مَضَىٰ، فَقَالَ: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ [المؤمنون: ١٠١] فِي النَّفْخَةِ الْأُولَىٰ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ. ﴿فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٨] ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ عِنْدَ ذَلِكَ ﴿وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾، ثُمَّ فِي النَّفْخَةِ الْآخِرَةِ ﴿أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [الطور: ٢٥]، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣] ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ٤٢] فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لِأَهْلِ الْإِخْلَاصِ ذُنُوبَهُمْ، وَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: تَعَالَوْا نَقُولُ: لَمْ نَكُنْ مُشْرِكِينَ، فَخُتِمَ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ فَتَنْطِقُ أَيْدِيهِمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ عُرِفَ أَنَّ اللَّهَ لَا يُكْتَمُ حَدِيثًا وَعِنْدَهُ ﴿يَوَدُّ[1]

(١) يود: تمنَّىٰ.

﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [الحجر: ٢] الْآيَةَ، وَخَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاءَ، ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ فِي يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ، ثُمَّ دَحَا الْأَرْضَ وَدَحْوُهَا أَنْ أَخْرَجَ مِنْهَا الْمَاءَ وَالْمَرْعَىٰ، وَخَلَقَ الْجِبَالَ وَالْجِمَالَ وَالْآكَامَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿دَحَىٰهَآ﴾. وَقَوْلُهُ: ﴿خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾ [فصلت: ٩] فَجُعِلَتِ الْأَرْضُ وَمَا فِيهَا مِنْ شَيْءٍ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ، وَخُلِقَتِ السَّمَوَاتُ فِي يَوْمَيْنِ. ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا﴾ سَمَّىٰ نَفْسَهُ ذَلِكَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ: أَيْ لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُرِدْ شَيْئًا إِلَّا أَصَابَ بِهِ الَّذِي أَرَادَ، فَلَا يَخْتَلِفْ عَلَيْكَ الْقُرْآنُ، فَإِنَّ كُلًّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مَمْنُونٍ﴾ [القلم: ٣]: مَحْسُوبٍ. ﴿أَقْوَٰتَهَا﴾ [فصلت: ١٠]: أَرْزَاقَهَا. ﴿فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا﴾ [فصلت: ١٢]: مِمَّا أَمَرَ بِهِ. ﴿نَّحِسَاتٍ﴾ [فصلت: ١٦]: مَشَائِيمَ. ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ﴾

[فصلت : ٢٥] . ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [فصلت : ٣٠] : عِنْدَ الْمَوْتِ . ﴿ٱهْتَزَّتْ﴾ [فصلت : ٣٩] : بِالنَّبَاتِ . ﴿وَرَبَتْ﴾ [فصلت : ٣٩] : ارْتَفَعَتْ . وَقَالَ غَيْرُهُ : ﴿مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ [فصلت : ٤٧] : حِينَ تَطْلُعُ . ﴿لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي﴾ [فصلت : ٥٠] : أَيْ بِعَمَلِي أَنَا مَحْقُوقٌ بِهَذَا . ﴿سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [فصلت : ١٠] : قَدَّرَهَا سَوَاءً . ﴿فَهَدَيْنَٰهُمْ﴾ [فصلت : ١٧] : دَلَلْنَاهُمْ عَلَى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، كَقَوْلِهِ : ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ [البلد : ١٠] ، وَكَقَوْلِهِ : ﴿هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾ [الإنسان : ٣] وَالْهُدَىٰ الَّذِي هُوَ : الْإِرْشَادُ بِمَنْزِلَةِ أَصْعَدْنَاهُ ، مِنْ ذَٰلِكَ قَوْلُهُ : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام : ٩٠] . ﴿يُوزَعُونَ﴾ [فصلت : ١٩] : يُكَفُّونَ . ﴿مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ [فصلت : ٤٧] : قِشْرُ الْكُفُرَّىٰ هِيَ : الْكُمُّ . ﴿وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت : ٣٤] الْقَرِيبُ : ﴿مِّن مَّحِيصٍ﴾ [فصلت : ٤٨] : حَاصَ : حَادَ . ﴿مِرْيَةٍ﴾ [فصلت : ٥٤] وَمُرْيَةٍ وَاحِدٌ أَيِ : امْتِرَاءٌ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ﴾ [فصلت : ٤٠] : الْوَعِيدُ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [فصلت : ٣٤] : الصَّبْرُ عِنْدَ الْغَضَبِ ، وَالْعَفْوُ عِنْدَ الْإِسَاءَةِ ، فَإِذَا فَعَلُوهُ عَصَمَهُمُ اللَّهُ وَخَضَعَ لَهُمْ عَدُوُّهُمْ . ﴿كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت : ٣٤] .

﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [فصلت : ٢٢]

[٤٨٠٠] حدثنا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ : ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ﴾ الْآيَةَ ، كَانَ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ وَخَتَنٌ لَهُمَا مِنْ ثَقِيفَ - أَوْ رَجُلَانِ مِنْ ثَقِيفَ ، وَخَتَنٌ لَهُمَا مِنْ قُرَيْشٍ - فِي بَيْتٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَتُرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ

حَدِيثَنَا؟ قَالَ بَعْضُهُمْ : يَسْمَعُ بَعْضَهُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَئِنْ كَانَ يَسْمَعُ بَعْضَهُ لَقَدْ يَسْمَعُ كُلَّهُ ، فَأُنْزِلَتْ : ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ﴾ [فصلت : ٢٢] الْآيَةَ .

﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ﴾ [فصلت : ٢٣] **الْآيَةَ**

[٤٨٠١] حدثنا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ : اجْتَمَعَ عِنْدَ الْبَيْتِ قُرَشِيَّانِ وَثَقَفِيٌّ - أَوْ ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيٌّ - كَثِيرَةٌ شَحْمُ بُطُونِهِمْ ، قَلِيلَةٌ فِقْهُ قُلُوبِهِمْ ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ : أَتُرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ؟ قَالَ الْآخَرُ : يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا وَلَا يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا ، وَقَالَ الْآخَرُ : إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا فَإِنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عز وجل : ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ [فصلت : ٢٢] الْآيَةَ .

وَكَانَ سُفْيَانُ يُحَدِّثُنَا بِهَذَا فَيَقُولُ : حَدَّثَنَا

مَنْصُورٌ ، أَوِ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ ، أَوْ حُمَيْدٌ - أَحَدُهُمْ أَوِ اثْنَانِ مِنْهُمْ - ثُمَّ ثَبَتَ عَلَىٰ مَنْصُورٍ ، وَتَرَكَ ذَلِكَ مِرَارًا غَيْرَ وَاحِدَةٍ .

قَوْلُهُ : ﴿فَإِن يَصْبِرُواْ فَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾ [فصلت : ٢٤] الْآيَةَ

[٤٨٠٢] حدثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، بِنَحْوِهِ .

﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾

وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿عَقِيمًا﴾ [الشورىٰ : ٥٠] : لَا تَلِدُ . ﴿رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورىٰ : ٥٢] : الْقُرْآنُ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾ [الشورىٰ : ١١] : نَسْلٌ بَعْدَ نَسْلٍ . ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا﴾ [الشورىٰ : ١٥] : لَا خُصُومَةَ . ﴿طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ [الشورىٰ : ٤٥] : ذَلِيلٍ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : ﴿فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ﴾ [الشورىٰ : ٣٣] : يَتَحَرَّكْنَ وَلَا يَجْرِينَ فِي الْبَحْرِ . ﴿شَرَعُواْ﴾ [الشورىٰ : ٢١] : ابْتَدَعُوا .

﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى : ٢٣]

[٤٨٠٣] حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ طَاوُسًا ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى : ٢٣] فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : قُرْبَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : عَجِلْتَ ، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، إِلَّا كَانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ ، فَقَالَ : إِلَّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ .

﴿حمٓ﴾ الزُّخْرُفُ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾ [الزخرف : ٢٢] : عَلَىٰ إِمَامٍ . ﴿(وَقِيلِهِۦ) يَٰرَبِّ﴾ [الزخرف : ٨٨] تَفْسِيرُهُ : أَيَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ، وَلَا نَسْمَعُ قِيلَهُمْ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ : لَوْلَا أَنْ جَعَلَ النَّاسَ

كُلَّهُمْ كُفَّارًا لَجَعَلْتُ لِبُيُوتِ الْكُفَّارِ . ﴿(سَقْفًا) مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ﴾ [الزخرف : ٣٣] : مِنْ فِضَّةٍ ، وَهِيَ دَرَجٌ وَسُرُرَ فِضَّةٍ . ﴿مُقْرِنِينَ﴾ [الزخرف : ١٣] مُطِيقِينَ . ﴿ءَاسَفُونَا﴾ [الزخرف : ٥٥] : أَسْخَطُونَا . ﴿يَعْشُ﴾ [الزخرف : ٣٦] : يَعْمَىٰ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ﴾ [الزخرف : ٥] : أَيْ تُكَذِّبُونَ بِالْقُرْآنِ ، ثُمَّ لَا تُعَاقَبُونَ عَلَيْهِ . ﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الزخرف : ٨] : سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ . ﴿مُقْرِنِينَ﴾ يَعْنِي : الْإِبِلَ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ . ﴿(يَنْشَأُ) فِى ٱلْحِلْيَةِ﴾ [الزخرف : ١٨] : الْجَوَارِي جَعَلْتُمُوهُنَّ لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا فَكَيْفَ تَحْكُمُونَ؟ . ﴿لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُم﴾ : يَعْنُونَ الْأَوْثَانَ ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾ [الزخرف : ٢٠] : الْأَوْثَانُ إِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ . ﴿فِى عَقِبِهِۦ﴾ [الزخرف : ٢٨] : وَلَدِهِ . ﴿مُقْتَرِنِينَ﴾ [الزخرف : ٥٣] : يَمْشُونَ مَعًا . ﴿سَلَفًا﴾ قَوْمُ فِرْعَوْنَ

سَلَفًا لِكُفَّارِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ. ﴿وَمَثَلًا﴾ [الزخرف: ٥٦]: عِبْرَةً. ﴿يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف: ٥٧]: يَضِجُّونَ. ﴿مُبْرِمُونَ﴾ [الزخرف: ٧٩]: مُجْمِعُونَ. ﴿أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾ [الزخرف: ٨١]: أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ.

﴿إِنَّنِي بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٦] الْعَرَبُ تَقُولُ: نَحْنُ مِنْكَ الْبَرَاءُ وَالْخَلَاءُ، وَالْوَاحِدُ وَالِاثْنَانِ وَالْجَمِيعُ مِنَ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ يُقَالُ فِيهِ: بَرَاءٌ؛ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ، وَلَوْ قَالَ: بَرِيءٌ، لَقِيلَ فِي الِاثْنَيْنِ: بَرِيئَانِ، وَفِي الْجَمِيعِ: بَرِيئُونَ، وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ: ﴿إِنَّنِي (بَرِيٌ)﴾ بِالْيَاءِ، وَالزُّخْرُفُ: الذَّهَبُ. ﴿مَّلَٰٓئِكَةً﴾ ﴿يَخْلُفُونَ﴾ [الزخرف: ٦٠]: يَخْلُفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

﴿وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧] **الْآيَةَ**

[٤٨٠٤] **حدثنا** حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى

الْمِنْبَرِ : «﴿وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف : ٧٧]» .

وَقَالَ قَتَادَةُ : ﴿مَثَلًا لِّلْآخِرِينَ﴾ [الزخرف : ٥٦] : عِظَةً .

وَقَالَ غَيْرُهُ : ﴿مُقْرِنِينَ﴾ [الزخرف : ١٣] : ضَابِطِينَ ، يُقَالُ : فُلَانٌ مُقْرِنٌ لِفُلَانٍ ضَابِطٌ لَهُ ، وَالْأَكْوَابُ : الْأَبَارِيقُ الَّتِي لَا خَرَاطِيمَ لَهَا . ﴿أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾ [الزخرف : ٨١] : أَيْ مَا كَانَ فَأَنَا أَوَّلُ الْآنِفِينَ ، وَهُمَا لُغَتَانِ : رَجُلٌ عَابِدٌ وَعَبِدٌ ، وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ : ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ﴾ [الفرقان : ٣٠] ، وَيُقَالُ : ﴿أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾ [الزخرف : ٨١] : الْجَاحِدِينَ مِنْ عَبِدَ يَعْبَدُ .

وَقَالَ قَتَادَةُ : ﴿فِيٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الزخرف : ٤] : جُمْلَةِ الْكِتَابِ : أَصْلِ الْكِتَابِ . ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ [الزخرف : ٥] : مُشْرِكِينَ ، وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ رُفِعَ حَيْثُ رَدَّهُ

أَوَائِلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ؛ لَهَلَكُوا. ﴿فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الزخرف: ٨]: عُقُوبَةُ الْأَوَّلِينَ. ﴿جُزْءًا﴾ [الزخرف: ١٥]: عِدْلًا.

الدُّخَانُ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿رَهْوًا﴾ [الدخان: ٢٤]: طَرِيقًا يَابِسًا. ﴿عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الدخان: ٣٢]: عَلَىٰ مَنْ بَيْنَ ظَهْرَيْهِ. ﴿فَٱعْتُلُوهُ﴾ [الدخان: ٤٧]: ادْفَعُوهُ. ﴿وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ﴾ [الدخان: ٥٤]: أَنْكَحْنَاهُمْ حُورًا عِينًا يَحَارُ فِيهَا الطَّرْفُ. ﴿تَرْجُمُونِ﴾ [الدخان: ٢٠]: الْقَتْلُ، وَ﴿رَهْوًا﴾: سَاكِنًا.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿كَٱلْمُهْلِ﴾ [الدخان: ٤٥] أَسْوَدُ كَمُهْلِ الزَّيْتِ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿تُبَّعٍ﴾ [الدخان: ٣٧] مُلُوكُ الْيَمَنِ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُسَمَّىٰ تُبَّعًا؛ لِأَنَّهُ يَتْبَعُ صَاحِبَهُ، وَالظِّلُّ يُسَمَّىٰ تُبَّعًا؛ لِأَنَّهُ يَتْبَعُ الشَّمْسَ.

﴿يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان : ١٠]

قَالَ قَتَادَةُ : ﴿فَٱرْتَقِبْ﴾ : فَانْتَظِرْ .

[٤٨٠٥] حدثنا عَبْدَانُ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : مَضَىٰ خَمْسٌ : الدُّخَانُ ، وَالرُّومُ ، وَالْقَمَرُ ، وَالْبَطْشَةُ ، وَاللِّزَامُ .

﴿يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الدخان : ١١]

[٤٨٠٦] حدثنا يَحْيَىٰ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : إِنَّمَا كَانَ هَذَا ؛ لِأَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا اسْتَعْصَوْا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ دَعَا عَلَيْهِمْ بِسِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ ، فَأَصَابَهُمْ قَحْطٌ[1] وَجَهْدٌ حَتَّىٰ أَكَلُوا الْعِظَامَ ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَىٰ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الْجَهْدِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ :

(١) القحط : الجدب .

﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠ يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الدخان: ١٠، ١١] قَالَ: فَأُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اسْتَسْقِ اللَّهَ لِمُضَرَ فَإِنَّهَا قَدْ هَلَكَتْ، قَالَ: «لِمُضَرَ! إِنَّكَ لَجَرِيءٌ» فَاسْتَسْقَىٰ فَسُقُوا، فَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾ [الدخان: ١٥] فَلَمَّا أَصَابَتْهُمُ الرَّفَاهِيَةُ عَادُوا إِلَىٰ حَالِهِمْ حِينَ أَصَابَتْهُمُ الرَّفَاهِيَةُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ [الدخان: ١٦] قَالَ: يَعْنِي: يَوْمَ بَدْرٍ.

﴿رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ [الدخان: ١٢]

[٤٨٠٧] حدثنا يَحْيَىٰ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَىٰ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَىٰ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ تَقُولَ لِمَا لَا تَعْلَمُ: اللَّهُ أَعْلَمُ، إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦]،

إِنَّ قُرَيْشًا لَمَّا غَلَبُوا النَّبِيَّ ﷺ وَاسْتَعْصَوْا عَلَيْهِ قَالَ : «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ» فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ أَكَلُوا فِيهَا الْعِظَامَ وَالْمَيْتَةَ مِنَ الْجَهْدِ حَتَّىٰ جَعَلَ أَحَدُهُمْ يَرَىٰ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الْجُوعِ ، قَالُوا : ﴿رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ [الدخان : ١٢] فَقِيلَ لَهُ : إِنْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَادُوا ، فَدَعَا رَبَّهُ فَكَشَفَ عَنْهُمْ فَعَادُوا ، فَانْتَقَمَ اللَّهُ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ : ﴿يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ إِلَىٰ قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ [الدخان : ١٠ - ١٦] .

﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾ [الدخان : ١٣]

الذِّكْرُ وَالذِّكْرَىٰ وَاحِدٌ .

[٤٨٠٨] حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحَىٰ ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَىٰ عَبْدِ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا دَعَا قُرَيْشًا كَذَّبُوهُ وَاسْتَعْصَوْا عَلَيْهِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ» فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ يَعْنِي: كُلَّ شَيْءٍ حَتَّىٰ كَانُوا يَأْكُلُونَ الْمَيْتَةَ، فَكَانَ يَقُومُ أَحَدُهُمْ فَكَانَ يَرَىٰ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ مِثْلَ الدُّخَانِ مِنَ الْجَهْدِ وَالْجُوعِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠ يَغْشَى ٱلنَّاسَ ۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ حَتَّىٰ بَلَغَ: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا ۚ إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾ [الدخان: ١٠ - ١٥] قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَفَيُكْشَفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: وَالْبَطْشَةُ الْكُبْرَىٰ: يَوْمُ بَدْرٍ.

﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ﴾ [الدخان: ١٤]

[٤٨٠٩] حدثنا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ وَمَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَىٰ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ وَقَالَ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ

﴿وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦] فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا رَأَىٰ قُرَيْشًا اسْتَعْصَوْا عَلَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ» فَأَخَذَتْهُمُ السَّنَةُ حَتَّىٰ حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ، حَتَّىٰ أَكَلُوا الْعِظَامَ وَالْجُلُودَ فَقَالَ أَحَدُهُمْ: حَتَّىٰ أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ، وَجَعَلَ يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ، فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: أَيْ مُحَمَّدُ، إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَكْشِفَ عَنْهُمْ، فَدَعَا ثُمَّ قَالَ: «تَعُودُوا بَعْدَ هَذَا».

فِي حَدِيثِ مَنْصُورٍ: ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ إِلَىٰ ﴿عَآئِدُونَ﴾ [الدخان: ١٠ - ١٥] أَيُكْشَفُ عَذَابُ الْآخِرَةِ؟ فَقَدْ مَضَى الدُّخَانُ، وَالْبَطْشَةُ، وَاللِّزَامُ، وَقَالَ أَحَدُهُمُ: الْقَمَرُ، وَقَالَ الْآخَرُ: الرُّومُ.

﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ [الدخان: ١٦]

[٤٨١٠] حدثنا يَحْيَىٰ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ،

عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ : اللِّزَامُ ، وَالرُّومُ ، وَالْبَطْشَةُ ، وَالْقَمَرُ ، وَالدُّخَانُ .

الْجَاثِيَةُ

مُسْتَوْفِزِينَ عَلَى الرُّكَبِ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿نَسْتَنسِخُ﴾ [الجاثية : ٢٩] : نَكْتُبُ .

﴿نَنسَىٰكُمْ﴾ [الجاثية : ٣٤] : نَتْرُكُكُمْ .

﴿وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾ [الجاثية : ٢٤] الْآيَةَ

[٤٨١١] حدثنا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «قَالَ اللَّهُ عز وجل : يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ ، وَأَنَا الدَّهْرُ بِيَدِي الْأَمْرُ أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ» .

الْأَحْقَافُ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿تُفِيضُونَ﴾ [الأحقاف : ٨] : تَقُولُونَ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَثَرَةٍ وَأُثْرَةٍ وَأَثَارَةٍ بَقِيَّةُ عِلْمٍ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [الأحقاف : ٩] : لَسْتُ بِأَوَّلِ الرُّسُلِ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ [الأحقاف : ١٠] : هَذِهِ الْأَلِفُ إِنَّمَا هِيَ تَوَعُّدٌ إِنْ صَحَّ مَا تَدَّعُونَ لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ ، وَلَيْسَ قَوْلُهُ : أَرَأَيْتُمْ ، بِرُؤْيَةِ الْعَيْنِ ، إِنَّمَا هُوَ أَتَعْلَمُونَ أَبَلَغَكُمْ أَنَّ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ خَلَقُوا شَيْئًا .

﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ (أُفٍّ) لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِى وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾

[٤٨١٢] حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكَ ، قَالَ : كَانَ مَرْوَانُ عَلَى الْحِجَازِ اسْتَعْمَلَهُ مُعَاوِيَةُ ،

فَخَطَبَ فَجَعَلَ يَذْكُرُ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ لِكَيْ يُبَايَعَ لَهُ بَعْدَ أَبِيهِ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ شَيْئًا ، فَقَالَ : خُذُوهُ ، فَدَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ فَلَمْ يَقْدِرُوا ، فَقَالَ مَرْوَانُ : إِنَّ هَذَا الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ : ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ (أُفٍّ) لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ﴾ [الأحقاف : ١٧] ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ : مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِينَا شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ عُذْرِي .

﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا۟ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿عَارِضٌ﴾ [الأحقاف : ٢٤] : السَّحَابُ .

[٤٨١٣] حدثنا أَحْمَدُ ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، أَنَّ أَبَا النَّضْرِ حَدَّثَهُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَاحِكًا حَتَّىٰ أَرَىٰ مِنْهُ لَهَوَاتِهِ (١) ، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ .

---

(١) اللهوات : اللحمات في سقف أقصى الفم .

[٤٨١٤] قالت : وَكَانَ إِذَا رَأَىٰ غَيْمًا أَوْ رِيحًا عُرِفَ فِي وَجْهِهِ ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الْغَيْمَ فَرِحُوا رَجَاءَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْمَطَرُ ، وَأَرَاكَ إِذَا رَأَيْتَهُ عُرِفَ فِي وَجْهِكَ الْكَرَاهِيَةُ ، فَقَالَ : «يَا عَائِشَةُ ، مَا يُؤْمِنِّي أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ ، عُذِّبَ قَوْمٌ بِالرِّيحِ ، وَقَدْ رَأَىٰ قَوْمٌ الْعَذَابَ فَقَالُوا : ﴿هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ [الأحقاف : ٢٤]» .

﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾

﴿أَوْزَارَهَا﴾ [محمد : ٤] : آثَامَهَا حَتَّىٰ لَا يَبْقَىٰ إِلَّا مُسْلِمٌ .

﴿عَرَّفَهَا﴾ [محمد : ٦] : بَيَّنَهَا .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [محمد : ١١] : وَلِيُّهُمْ .

﴿عَزَمَ ٱلْأَمْرُ﴾ [محمد : ٢١] : جَدَّ الْأَمْرُ .

﴿فَلَا تَهِنُوا۟﴾ [محمد : ٣٥] : لَا تَضْعُفُوا .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿أَضْغَٰنَهُمْ﴾ [محمد : ٢٩] : حَسَدَهُمْ .

﴿ءَاسِنٍ﴾ [محمد : ١٥] : مُتَغَيِّرٍ .

﴿وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد : ٢٢]

[٤٨١٥] حدثنا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ : حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مُزَرِّدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ لَهُ : مَهْ ، قَالَتْ : هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ[1] بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ ، قَالَ : أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ : بَلَىٰ يَا رَبِّ ، قَالَ : فَذَاكِ» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ : ﴿فَهَلْ (عَسَيْتُمْ) إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد : ٢٢] .

---

(١) العائذ : المعتصم .

[٤٨١٦] حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي عَمِّي أَبُو الْحُبَابِ سَعِيدُ بْنُ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهَذَا ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾ [محمد : ٢٢]» .

[٤٨١٧] حدثنا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي الْمُزَرِّدِ بِهَذَا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ : ﴿فَهَلْ (عَسَيْتُمْ)﴾ [محمد : ٢٢]» .

سُورَةُ الْفَتْحِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم﴾ : السَّحْنَةُ (١) .

وَقَالَ مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ : التَّوَاضُعُ .

﴿شَطْـَٔهُۥ﴾ : فِرَاخَهُ .

﴿فَٱسْتَغْلَظَ﴾ : غَلُظَ .

﴿سُوقِهِۦ﴾ [الفتح : ٢٩] : السَّاقُ حَامِلَةُ الشَّجَرَةِ .

---

(١) السحنة : بشرة الوجه وهيئته .

وَيُقَالُ : ﴿دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾ [الفتح : ٦] : كَقَوْلِكَ : رَجُلُ السَّوْءِ ، وَدَائِرَةُ السَّوْءِ : الْعَذَابُ . ﴿تُعَزِّرُوهُ﴾ [الفتح : ٩] : تَنْصُرُوهُ . ﴿شَطْـَٔهُۥ﴾ : شَطْءُ السُّنْبُلِ تُنْبِتُ الْحَبَّةُ عَشْرًا أَوْ ثَمَانِيًا وَسَبْعًا فَيَقْوَىٰ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ فَذَاكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ : ﴿فَـَٔازَرَهُۥ﴾ [الفتح : ٢٩] : قَوَّاهُ ، وَلَوْ كَانَتْ وَاحِدَةً لَمْ تَقُمْ عَلَىٰ سَاقٍ ، وَهُوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ إِذْ خَرَجَ وَحْدَهُ ، ثُمَّ قَوَّاهُ بِأَصْحَابِهِ كَمَا قَوَّىٰ الْحَبَّةَ بِمَا يُنْبِتُ مِنْهَا .

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح : ١]

[٤٨١٨] حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا ، فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : ثَكِلَتْ أُمُّ عُمَرَ

نَـزَرْتَ رَسُـولَ اللَّـهِ ﷺ ثَـلَاثَ مَـرَّاتٍ كُـلَّ ذَلِـكَ لَا يُجِيبُـكَ ، قَـالَ عُمَـرُ : فَحَرَّكْـتُ بَعِـيرِي ، ثُـمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ النَّاسِ وَخَشِيتُ أَنْ يُنْزَلَ فِيَّ الْقُـرْآنُ ، فَمَا نَـشِبْتُ (١) أَنْ سَـمِعْتُ صَـارِخًا يَـصْرُخُ بِـي ، فَقُلْتُ : لَقَـدْ خَـشِيتُ أَنْ يَكُـونَ نَـزَلَ فِـيَّ قُـرْآنٌ ، فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : «لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾» .

[٤٨١٩] حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، حَـدَّثَنَا شُعْبَةُ ، سَمِعْتُ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه : ﴿إِنَّا فَتَحْنَـا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح : ١] ، قَالَ : الْحُدَيْبِيَةُ .

[٤٨٢٠] حدثنا مُسْلِمُ بْـنُ إِبْـرَاهِيمَ ، حَـدَّثَنَا شُـعْبَةُ ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ ، عَـنْ عَبْـدِ اللَّـهِ بْـنِ مُغَفَّـلٍ قَالَ : قَرَأَ النَّبِـيُّ ﷺ يَـوْمَ فَـتْحِ مَكَّـةَ سُـورَةَ الْفَـتْحِ

---

(١) نشب : لبث .

فَرَجَّعَ [١] فِيهَا ، قَالَ مُعَاوِيَةُ : لَوْ شِئْتُ أَنْ أَحْكِيَ لَكُمْ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ لَفَعَلْتُ .

﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ [الفتح : ٢]

[٤٨٢١] حدثنا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، حَدَّثَنَا زِيَادٌ أَنَّهُ سَمِعَ الْمُغِيرَةَ يَقُولُ : قَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّىٰ تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ ، فَقِيلَ لَهُ : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ، قَالَ : «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا» .

[٤٨٢٢] حدثنا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَىٰ ، أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ ، سَمِعَ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها : أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّىٰ تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ

---

(١) الترجيع : ترديد القراءة .

غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ : «أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا» فَلَمَّا كَثُرَ لَحْمُهُ صَلَّىٰ جَالِسًا ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ فَقَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ .

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الفتح : ٨]

[٤٨٢٣] حدثنا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما ، أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي فِي الْقُرْآنِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب : ٤٥] قَالَ : فِي التَّوْرَاةِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ لَيْسَ بِفَظٍّ (١) وَلَا غَلِيظٍ وَلَا سَخَّابٍ (٢) بِالْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّىٰ يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ

(١) الفظاظة : شدة الخُلُق . (٢) السخب : الصياح .

الْعَوْجَاءَ بِأَنْ يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا وَآذَانًا صُمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا(١) .

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ﴾ [الفتح : ٤]

[٤٨٢٤] حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَىٰ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ : بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقْرَأُ وَفَرَسٌ لَهُ مَرْبُوطٌ فِي الدَّارِ ، فَجَعَلَ يَنْفِرُ فَخَرَجَ الرَّجُلُ فَنَظَرَ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا وَجَعَلَ يَنْفِرُ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : «تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بِالْقُرْآنِ» .

﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح : ١٨]

[٤٨٢٥] حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا وَأَرْبَعَمِائَةٍ .

[٤٨٢٦] حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ ،

---

(١) الغُلف : عليه غشاء عن سماع الحق .

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ صُهْبَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ الْمُزَنِيِّ : إِنِّي مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجَرَةَ ، نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْخَذْفِ (١) .

[٤٨٢٧] وعن عُقْبَةَ بْنِ صُهْبَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُغَفَّلِ الْمُزَنِيِّ فِي الْبَوْلِ فِي الْمُغْتَسَلِ .

[٤٨٢٨] حدثني مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رضي الله عنه ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ .

[٤٨٢٩] حدثنا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ السُّلَمِيُّ ، حَدَّثَنَا يَعْلَىٰ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سِيَاهٍ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، قَالَ : أَتَيْتُ أَبَا وَائِلٍ أَسْأَلُهُ ، فَقَالَ : كُنَّا بِصِفِّينَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ : نَعَمْ ، فَقَالَ سَهْلُ بْنُ

---

(١) الخذف : الرمي بأي شيء .

حُنَيْفٍ : اتَّهِمُوا أَنْفُسَكُمْ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ - يَعْنِي الصُّلْحَ الَّذِي كَانَ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَالْمُشْرِكِينَ - وَلَوْ نَرَىٰ قِتَالًا لَقَاتَلْنَا ، فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ : أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ؟ أَلَيْسَ قَتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ؟ قَالَ : «بَلَىٰ» ، قَالَ : فَفِيمَ أُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا وَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللَّهُ بَيْنَنَا ، فَقَالَ : «يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللَّهُ أَبَدًا» فَرَجَعَ مُتَغَيِّظًا ، فَلَمْ يَصْبِرْ حَتَّىٰ جَاءَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ : يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللَّهُ أَبَدًا ، فَنَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ .

❊ ❊ ❊

الْحُجُرَاتُ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿لَا تُقَدِّمُوا﴾ [الحجرات : ١] : لَا تَفْتَاتُوا عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّىٰ يَقْضِيَ اللَّهُ عَلَىٰ لِسَانِهِ . ﴿ٱمْتَحَنَ﴾ [الحجرات : ٣] : أَخْلَصَ . ﴿تَنَابَزُوا﴾ [الحجرات : ١١] : يُدْعَىٰ بِالْكُفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ . ﴿يَلِتْكُم﴾ [الحجرات : ١٤] : يَنْقُصْكُمْ ، أَلَتْنَا : نَقَصْنَا .

﴿لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ﴾ الْآيَةَ

﴿تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات : ٢] : تَعْلَمُونَ ، وَمِنْهُ الشَّاعِرُ .

[٤٨٣٠] حدثنا يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ ، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ : كَادَ الْخَيِّرَانِ أَنْ يَهْلِكَا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رضي الله عنهما ، رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ رَكْبُ بَنِي تَمِيمٍ ، فَأَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ ، وَأَشَارَ الْآخَرُ بِرَجُلٍ آخَرَ ، قَالَ نَافِعٌ :

لَا أَحْفَظُ اسْمَهُ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ : مَا أَرَدْتَ إِلَّا خِلَافِي . قَالَ : مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ . فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا فِي ذَلِكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ ﴾ [الحجرات : ٢] الْآيَةَ . قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : فَمَا كَانَ عُمَرُ يُسْمِعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّىٰ يَسْتَفْهِمَهُ ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عَنْ أَبِيهِ ، يَعْنِي : أَبَا بَكْرٍ .

[٤٨٣١] حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ ، قَالَ : أَنْبَأَنِي مُوسَىٰ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ افْتَقَدَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ ، فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ مُنَكِّسًا رَأْسَهُ ، فَقَالَ لَهُ : مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ : شَرٌّ كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَأَتَى الرَّجُلُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ مُوسَىٰ : فَرَجَعَ إِلَيْهِ الْمَرَّةَ

الْآخِرَةَ بِبِشَارَةٍ عَظِيمَةٍ ، فَقَالَ : اذْهَبْ إِلَيْهِ ، فَقُلْ لَهُ : «إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَلَكِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» .

قَوْلُهُ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الحجرات : ٤]

[٤٨٣٢] حدثنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُمْ ، أَنَّهُ قَدِمَ رَكْبٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَمِّرِ الْقَعْقَاعَ بْنَ مَعْبَدٍ . وَقَالَ عُمَرُ : بَلْ أَمِّرِ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا أَرَدْتَ إِلَى أَوْ إِلَّا خِلَافِي ، فَقَالَ عُمَرُ : مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ ، فَتَمَارَيَا[1] حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا فَنَزَلَ فِي ذَلِكَ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الحجرات : ١] حَتَّى انْقَضَتِ الْآيَةُ .

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [الحجرات : ٥]

---

(١) التماري : المجادلة .

سُورَةُ ﴿ق﴾

﴿رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾ [ق : ٣] : رَدٌّ .

﴿فُرُوجٍ﴾ [ق : ٦] : فُتُوقٍ ، وَاحِدُهَا فَرْجٌ .

وَرِيدٌ فِي حَلْقِهِ . الْحَبْلُ : حَبْلُ الْعَاتِقِ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ﴾ [ق : ٤] : مِنْ عِظَامِهِمْ .

﴿تَبْصِرَةً﴾ [ق : ٨] : بَصِيرَةً .

﴿حَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾ [ق : ٩] : الْحِنْطَةُ .

﴿بَاسِقَٰتٍ﴾ [ق : ١٠] : الطِّوَالُ .

﴿أَفَعَيِينَا﴾ [ق : ١٥] : أَفَأَعْيَا عَلَيْنَا .

﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ﴾ [ق : ٢٣] : الشَّيْطَانُ الَّذِي قُيِّضَ لَهُ .

﴿فَنَقَّبُوا۟﴾ [ق : ٣٦] : ضَرَبُوا .

﴿أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ﴾ [ق : ٣٧] : لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِغَيْرِهِ حِينَ أَنْشَأَكُمْ وَأَنْشَأَ[١] خَلْقَكُمْ .

---

(١) الإنشاء : الابتداء .

﴿رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق : ١٨] : رَصَدٌ .

﴿سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [ق : ٢١] : الْمَلَكَانِ كَاتِبٌ وَشَهِيدٌ .

﴿شَهِيدٌ﴾ : شَاهِدٌ بِالْقَلْبِ .

﴿لُّغُوبٍ﴾ [ق : ٣٨] : النَّصَبُ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : ﴿نَّضِيدٌ﴾ [ق : ١٠] : الْكُفُرَّىٰ[١] مَا دَامَ فِي أَكْمَامِهِ[٢] ، وَمَعْنَاهُ : مَنْضُودٌ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْ أَكْمَامِهِ فَلَيْسَ بِنَضِيدٍ .

فِي أَدْبَارِ النُّجُومِ وَأَدْبَارِ السُّجُودِ ، كَانَ عَاصِمٌ يَفْتَحُ الَّتِي فِي ﴿ق﴾ ، وَيَكْسِرُ الَّتِي فِي الطُّورِ ، وَيُكْسَرَانِ جَمِيعًا ، وَيُنْصَبَانِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ﴾ [ق : ٤٢] : يَخْرُجُونَ مِنَ الْقُبُورِ .

---

(١) الكفرىٰ : وعاء طلع النخل .

(٢) الأكمام : أغلفة الثمر .

﴿وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ [ق : ٣٠]

[٤٨٣٣] حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ ، حَدَّثَنَا حَرَمِيٌّ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «يُلْقَىٰ فِي النَّارِ وَتَقُولُ : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّىٰ يَضَعَ قَدَمَهُ فَتَقُولُ : قَطْ قَطْ» .

[٤٨٣٤] حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ ، حَدَّثَنَا أَبُو سُفْيَانَ الْحِمْيَرِيُّ سَعِيدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ مَهْدِيٍّ ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ - وَأَكْثَرُ مَا كَانَ يُوقِفُهُ أَبُو سُفْيَانَ : «يُقَالُ : لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ؟ وَتَقُولُ : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ فَيَضَعُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ قَدَمَهُ عَلَيْهَا فَتَقُولُ : قَطْ قَطْ» .

[٤٨٣٥] حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «تَحَاجَّتِ

الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: مَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ[1]؟ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابٌ أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي. وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِلْؤُهَا، فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِئُ حَتَّىٰ يَضَعَ رِجْلَهُ فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ قَطْ فَهُنَالِكَ تَمْتَلِئُ وَيُزْوَىٰ[2] بَعْضُهَا إِلَىٰ بَعْضٍ، وَلَا يَظْلِمُ اللَّهُ ﷻ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا».

﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾

[٤٨٣٦] حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ

---

(١) الساقط: اللئيم.

(٢) الانزواء: التجمع والتقبض.

إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا لَيْلَةً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ ، فَقَالَ : «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا لَا تُضَامُونَ[1] فِي رُؤْيَتِهِ ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَىٰ صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ [ق : ٣٩]» .

[٤٨٣٧] حدثنا آدَمُ ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَمَرَهُ أَنْ يُسَبِّحَ فِي أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا ، يَعْنِي قَوْلَهُ : (وَأَدْبَارَ السُّجُودِ) [ق : ٤٠] .

❋ ❋ ❋

(١) لا تضامون : لا ينالكم ضَيمٌ في رؤيته .

﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾

قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام : الرِّيَاحُ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : ﴿تَذْرُوهُ﴾ [الكهف : ٤٥] : تُفَرِّقُهُ .

﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ﴾ [الذاريات : ٢١] : تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ فِي مَدْخَلٍ وَاحِدٍ ، وَيَخْرُجُ مِنْ مَوْضِعَيْنِ .

﴿فَرَاغَ﴾ [الذاريات : ٢٦] : فَرَجَعَ .

﴿فَصَكَّتْ﴾ [الذاريات : ٢٩] : فَجَمَعَتْ أَصَابِعَهَا فَضَرَبَتْ جَبْهَتَهَا .

وَالرَّمِيمُ : نَبَاتُ الْأَرْضِ إِذَا يَبِسَ وَدِيسَ .

﴿لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات : ٤٧] : أَيْ لَذُو سَعَةٍ ، وَكَذَلِكَ : ﴿عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ﴾ [البقرة : ٢٣٦] يَعْنِي : الْقَوِيَّ .

﴿زَوْجَيْنِ﴾ [الذاريات : ٤٩] : الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ، وَاخْتِلَافُ الْأَلْوَانِ : حُلْوٌ وَحَامِضٌ فَهُمَا زَوْجَانِ .

﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الذاريات : ٥٠] : مِنَ اللَّهِ إِلَيْهِ .

﴿إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ﴾ [الذاريات : ٥٦] : مَا خَلَقْتُ أَهْلَ السَّعَادَةِ مِنْ أَهْلِ الْفَرِيقَيْنِ إِلَّا لِيُوَحِّدُونِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : خَلَقَهُمْ لِيَفْعَلُوا ، فَفَعَلَ بَعْضٌ وَتَرَكَ بَعْضٌ ، وَلَيْسَ فِيهِ حُجَّةٌ لِأَهْلِ الْقَدَرِ .

وَالذَّنُوبُ : الدَّلْوُ الْعَظِيمُ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿صَرَّةٍ﴾ [الذاريات : ٢٩] : صَيْحَةٍ .

﴿ذَنُوبًا﴾ [الذاريات : ٥٩] : سَبِيلًا .

﴿ٱلۡعَقِيمَ﴾ [الذاريات : ٤١] : الَّتِي لَا تَلِدُ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَالْحُبُكُ : اسْتِوَاؤُهَا وَحُسْنُهَا .

﴿فِي غَمۡرَةٖ﴾ [الذاريات : ١١] فِي ضَلَالَتِهِمْ يَتَمَادَوْنَ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : تَوَاصَوْا : تَوَاطَئُوا .

وَقَالَ : ﴿مُّسَوَّمَةً﴾ [الذاريات : ٣٤] : مُعَلَّمَةً مِنَ السِّيمَا .

﴿وَٱلطُّورِ﴾ (١)

وَقَالَ قَتَادَةُ : ﴿مَّسْطُورٍ﴾ [الطور : ٢] : مَكْتُوبٍ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : الطُّورُ : الْجَبَلُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ .

﴿رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾ [الطور : ٣] : صَحِيفَةٍ .

﴿وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ﴾ [الطور : ٥] : سَمَاءٌ .

﴿ٱلْمَسْجُورِ﴾ [الطور : ٦] : الْمُوقَدِ .

وَقَالَ الْحَسَنُ : تُسْجَرُ حَتَّىٰ يَذْهَبَ مَاؤُهَا فَلَا يَبْقَىٰ فِيهَا قَطْرَةٌ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿أَلَتْنَٰهُم﴾ [الطور : ٢١] : نَقَصْنَا .

وَقَالَ غَيْرُهُ : ﴿تَمُورُ﴾ [الطور : ٩] : تَدُورُ .

﴿أَحْلَٰمُهُم﴾ [الطور : ٣٢] : الْعُقُولُ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ٱلْبَرَّ﴾ [الطور : ٢٨] : اللَّطِيفُ .

---

(١) الطور : الجبل الشاهق ، أو : طور سيناء .

﴿كِسْفًا﴾ [الطور: ٤٤]: قِطْعًا.

﴿ٱلْمَنُونِ﴾ [الطور: ٣٠]: الْمَوْتُ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿يَتَنَٰزَعُونَ﴾ [الطور: ٢٣]: يَتَعَاطَوْنَ.

[٤٨٣٨] حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: شَكَوْتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنِّي أَشْتَكِي، فَقَالَ: «طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ»، فَطُفْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي إِلَىٰ جَنْبِ الْبَيْتِ يَقْرَأُ بِـ ﴿ٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ﴾.

[٤٨٣٩] حدثنا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثُونِي عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ، فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَمْ

خُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُواْ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٥ - ٣٧] كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ.

قَالَ سُفْيَانُ: فَأَمَّا أَنَا؛ فَإِنَّمَا سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ، لَمْ أَسْمَعْهُ زَادَ الَّذِي قَالُوا لِي.

❊ ❊ ❊

﴿وَٱلنَّجۡمِ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ [النجم : ٦] : ذُو قُوَّةٍ .

﴿قَابَ قَوۡسَيۡنِ﴾ [النجم : ٩] : حَيْثُ الْوَتَرُ مِنَ الْقَوْسِ .

﴿ضِيزَىٰٓ﴾ [النجم : ٢٢] : عَوْجَاءُ .

﴿وَأَكۡدَىٰٓ﴾ [النجم : ٣٤] : قَطَعَ عَطَاءَهُ .

﴿رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ﴾ [النجم : ٤٩] : هُوَ مِرْزَمُ[1] الْجَوْزَاءِ .

﴿ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ [النجم : ٣٧] : وَفَّى مَا فُرِضَ عَلَيْهِ .

﴿أَزِفَتِ ٱلۡأٓزِفَةُ﴾ [النجم : ٥٧] : اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ .

﴿سَٰمِدُونَ﴾ [النجم : ٦١] : الْبَرْطَمَةُ .

وَقَالَ عِكْرِمَةُ : يَتَغَنَّوْنَ بِالْحِمْيَرِيَّةِ .

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ﴾ [النجم : ١٢] : أَفَتُجَادِلُونَهُ .

وَمَنْ قَرَأَ : (أَفَتَمْرُونَهُ) يَعْنِي : أَفَتَجْحَدُونَهُ .

﴿مَا زَاغَ ٱلۡبَصَرُ﴾ : بَصَرُ مُحَمَّدٍ ﷺ .

---

(١) المرزم : كوكب أحمر .

﴿وَمَا طَغَىٰ﴾ [النجم: ١٧]: وَلَا جَاوَزَ مَا رَأَىٰ.

﴿فَتَمَارَوْا۟﴾ [القمر: ٣٦]: كَذَّبُوا.

وَقَالَ الْحَسَنُ: ﴿إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١]: غَابَ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ [النجم: ٤٨]: أَعْطَىٰ فَأَرْضَىٰ.

[٤٨٤٠] حدثنا يَحْيَىٰ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رضي الله عنها: يَا أُمَّتَاهْ، هَلْ رَأَىٰ مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ؟ فَقَالَتْ: لَقَدْ قَفَّ[1] شَعَرِي مِمَّا قُلْتَ، أَيْنَ أَنْتَ مِنْ ثَلَاثٍ مَنْ حَدَّثَكَهُنَّ فَقَدْ كَذَبَ: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَىٰ رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ﴾ [الشورىٰ: ٥١]، وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ:

(١) القف: القيام من الفزع.

﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ [لقمان: ٣٤]، وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ كَتَمَ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧] الْآيَةَ، وَلَكِنَّهُ رَأَىٰ جِبْرِيلَ عليه السلام فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ.

[٤٨٤١] حدثنا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ زِرًّا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ [النجم: ٩، ١٠]. قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ رَأَىٰ جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ.

[٤٨٤٢] حدثنا طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ سَأَلْتُ زِرًّا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ [النجم: ٩، ١٠]، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَىٰ جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ.

[٤٨٤٣] حدثنا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه:

﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَـٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ [النجم : ١٨]

قَالَ : رَأَىٰ رَفْرَفًا(١) أَخْضَرَ قَدْ سَدَّ الْأُفُقَ .

﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّـٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ(٢)﴾ [النجم : ١٩]

[٤٨٤٤] حدثنا مُسْلِمٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْجَوْزَاءِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما : ﴿ٱللَّـٰتَ﴾ [النجم : ١٩] : رَجُلًا يَلُتُّ(٣) سَوِيقَ(٤) الْحَاجِّ .

[٤٨٤٥] حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلِفِهِ : وَاللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ ، فَلْيَقُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ : تَعَالَ أُقَامِرْكَ(٥) فَلْيَتَصَدَّقْ» .

---

(١) الرفرف : البساط ، وقيل : الفراش .

(٢) العزىٰ : صنم كان لقريش . (٣) يلت : يخلط .

(٤) السويق : طعام من مدقوق القمح والشعير .

(٥) القمار : كل لعب فيه مراهنة .

﴿وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ [النجم : ٢٠]

[٤٨٤٦] حدثنا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ ، سَمِعْتُ عُرْوَةَ ، قُلْتُ لِعَائِشَةَ رضي الله عنها ، فَقَالَتْ : إِنَّمَا كَانَ مَنْ أَهَلَّ بِمَنَاةَ الطَّاغِيَةِ الَّتِي بِالْمُشَلَّلِ لَا يَطُوفُونَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ(١) ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة : ١٥٨] فَطَافَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ .

قَالَ سُفْيَانُ : مَنَاةُ بِالْمُشَلَّلِ مِنْ قُدَيْدٍ .

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ عُرْوَةُ : قَالَتْ عَائِشَةُ : نَزَلَتْ فِي الْأَنْصَارِ ، كَانُوا هُمْ وَغَسَّانُ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمُوا يُهِلُّونَ لِمَنَاةَ ، مِثْلَهُ .

وَقَالَ مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ : كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ كَانَ يُهِلُّ لِمَنَاةَ - وَمَنَاةُ : صَنَمٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ - قَالُوا :

---

(١) المروة : رأس المسعى الشمالي ، وبها ينتهي السعي .

يَا نَبِيَّ اللَّـهِ كُنَّـا لَا نَطُـوفُ بَـيْنَ الـصَّفَا وَالْمَـرْوَةِ تَعْظِيمًا لِمَنَاةَ ، نَحْوَهُ .

﴿ فَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعْبُدُواْ ﴾ [النجم : ٦٢]

[٤٨٤٧] حدثنا أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، حَـدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْـنِ عَبَّـاسٍ رضي الله عنهما قَـالَ : سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ بِالنَّجْمِ ، وَسَـجَدَ مَعَـهُ الْمُـسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ . تَابَعَهُ ابْنُ طَهْمَانَ عَنْ أَيُّوبَ ، وَلَمْ يَذْكُرِ ابْنُ عُلَيَّةَ ابْنَ عَبَّاسٍ .

[٤٨٤٨] حدثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ، أَخْبَرَنِي أَبُـو أَحْمَـدَ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ : أَوَّلُ سُورَةٍ أُنْزِلَـتْ فِيهَا سَجْدَةٌ : ﴿ وَٱلنَّجْمِ ﴾ ، قَالَ : فَسَجَدَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ وَسَجَدَ مَنْ خَلْفَهُ ، إِلَّا رَجُلًا رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ فَسَجَدَ عَلَيْهِ ، فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِـكَ قُتِـلَ كَـافِرًا ، وَهْوَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ .

﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾

قَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿مُّسْتَمِرٌّ﴾ [القمر : ٢] : ذَاهِبٌ .

﴿مُزْدَجَرٌ﴾ [القمر : ٤] : مُتَنَاهٍ .

﴿وَٱزْدُجِرَ﴾ [القمر : ٩] : فَاسْتُطِيرَ جُنُونًا .

﴿دُسُرٍ﴾ [القمر : ١٣] : أَضْلَاعُ السَّفِينَةِ .

﴿لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ [القمر : ١٤] : يَقُولُ : كُفِرَ لَهُ جَزَاءً مِنَ اللَّهِ .

﴿مُّحْتَضَرٌ﴾ [القمر : ٢٨] : يَحْضُرُونَ الْمَاءَ .

وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ : ﴿مُّهْطِعِينَ﴾ [القمر : ٨] : النَّسَلَانُ الْخَبَبُ[(١)] السِّرَاعُ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : ﴿فَتَعَاطَىٰ﴾ [القمر : ٢٩] : فَعَاطَهَا بِيَدِهِ فَعَقَرَهَا .

﴿ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر : ٣١] : كَحِظَارٍ مِنَ الشَّجَرِ مُحْتَرِقٍ .

---

(١) الخبب : نوع من العَدْو .

﴿ٱزْدُجِرَ﴾ [القمر: ٩]: افْتُعِلَ مِنْ زَجَرْتُ.

﴿كُفِرَ﴾ [القمر: ١٤]: فَعَلْنَا بِهِ وَبِهِمْ مَا فَعَلْنَا جَزَاءً لِمَا صُنِعَ بِنُوحٍ وَأَصْحَابِهِ.

﴿مُّسْتَقِرٌّ﴾ [القمر: ٣٨]: عَذَابٌ حَقٌّ، يُقَالُ: الْأَشَرُ: الْمَرَحُ وَالتَّجَبُّرُ.

[٤٨٤٩] حدثنا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ، عَنْ شُعْبَةَ وَسُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِرْقَتَيْنِ فِرْقَةٌ فَوْقَ الْجَبَلِ وَفِرْقَةٌ دُونَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اشْهَدُوا».

[٤٨٥٠] حدثنا عَلِيٌّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَصَارَ فِرْقَتَيْنِ، فَقَالَ لَنَا: «اشْهَدُوا، اشْهَدُوا».

[٤٨٥١] حدثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَكْرٌ،

عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ.

[٤٨٥٢] حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ.

[٤٨٥٣] حدثنا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ فِرْقَتَيْنِ.

﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ (١)﴾ [القمر: ١٤، ١٥]

قَالَ قَتَادَةُ: أَبْقَى اللَّهُ سَفِينَةَ نُوحٍ حَتَّى أَدْرَكَهَا أَوَائِلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

[٤٨٥٤] حدثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ

---

(١) مدكر: معتبر.

أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ : ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر : ١٥] .

قَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿يَسَّرْنَا﴾ [القمر : ١٧] : هَوَّنَّا قِرَاءَتَهُ .

[٤٨٥٥] حدثنا مُسَدَّدٌ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر : ١٥] .

﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ۝٢٠ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾

[٤٨٥٦] حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا سَأَلَ الْأَسْوَدَ : ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر : ١٥] أَوْ مُذَّكِرٍ؟ فَقَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَقْرَؤُهَا : ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ قَالَ : وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَؤُهَا : ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ دَالًا .

﴿فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ۝٣١ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر : ٣١، ٣٢]

[٤٨٥٧] حدثنا عَبْدَانُ ، أَخْبَرَنَا أَبِي ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ

أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَرَأَ : ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ الْآيَةَ .

﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾ فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ [القمر : ٣٨، ٣٩]

[٤٨٥٨] حدثنا مُحَمَّدٌ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَرَأَ : ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ .

﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾

[٤٨٥٩] حدثنا يَحْيَىٰ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَهَلْ مِنْ مُذَّكِرٍ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾» .

قَوْلُهُ: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ [القمر : ٤٥]

[٤٨٦٠] حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشَبٍ ،

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ ، عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ . وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ وُهَيْبٍ ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ - وَهْوَ فِي قُبَّةٍ (١) يَوْمَ بَدْرٍ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ (٢) عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ ، اللَّهُمَّ إِنْ تَشَأْ لَا تُعْبَدْ بَعْدَ الْيَوْمِ» . فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ ، فَقَالَ : حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلْحَحْتَ عَلَىٰ رَبِّكَ . وَهْوَ يَثِبُ فِي الدِّرْعِ (٣) ، فَخَرَجَ وَهْوَ يَقُولُ : «﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ [القمر : ٤٥]» .

﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ [القمر : ٤٦]

يَعْنِي : مِنَ الْمَرَارَةِ .

---

(١) القبة : البيت الصغير المستدير .

(٢) النشدة : السؤال .

(٣) الدرع : نسيج من حديد يُلبس في الحرب .

[٤٨٦١] حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَىٰ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُوسُفُ بْنُ مَاهَكَ قَالَ: إِنِّي عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: لَقَدْ أُنْزِلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ بِمَكَّةَ وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ: ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ [القمر: ٤٦].

[٤٨٦٢] حدثني إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ - وَهُوَ فِي قُبَّةٍ لَهُ يَوْمَ بَدْرٍ: «أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا»، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ وَقَالَ: حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَىٰ رَبِّكَ، وَهُوَ فِي الدِّرْعِ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: «﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ [القمر: ٤٥، ٤٦]».

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

﴿وَأَقِيمُواْ ٱلْوَزْنَ﴾ [الرحمن : ٩] : يُرِيدُ لِسَانَ الْمِيزَانِ .

وَالْعَصْفُ : بَقْلُ الزَّرْعِ إِذَا قُطِعَ مِنْهُ شَيْءٌ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ فَذَلِكَ الْعَصْفُ .

﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾ : رِزْقُهُ . ﴿وَٱلْحَبُّ﴾ [الرحمن : ١٢] : الَّذِي يُؤْكَلُ مِنْهُ .

وَالرَّيْحَانُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : الرِّزْقُ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : وَالْعَصْفُ : يُرِيدُ الْمَأْكُولَ مِنَ الْحَبِّ ، وَالرَّيْحَانُ : النَّضِيجُ الَّذِي لَمْ يُؤْكَلْ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : الْعَصْفُ : وَرَقُ الْحِنْطَةِ .

وَقَالَ الضَّحَّاكُ : الْعَصْفُ التِّبْنُ .

وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ : الْعَصْفُ : أَوَّلُ مَا يَنْبُتُ تُسَمِّيهِ النَّبَطُ[1] هَبُورَا .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : الْعَصْفُ : وَرَقُ الْحِنْطَةِ ،

---

(١) النبط : فلاحو العجم .

وَالرَّيْحَانُ : الرِّزْقُ ، وَالْمَارِجُ : اللَّهَبُ الْأَصْفَرُ وَالْأَخْضَرُ الَّذِي يَعْلُو النَّارَ إِذَا أُوقِدَتْ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ﴾ : لِلشَّمْسِ فِي الشِّتَاءِ مَشْرِقٌ ، وَمَشْرِقٌ فِي الصَّيْفِ . ﴿وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن : ١٧] : مَغْرِبُهَا فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ .

﴿لَّا يَبْغِيَانِ﴾ [الرحمن : ٢٠] : لَا يَخْتَلِطَانِ .

﴿ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾ [الرحمن : ٢٤] : مَا رُفِعَ قِلْعُهُ مِنَ السُّفُنِ ؛ فَأَمَّا مَا لَمْ يُرْفَعْ قَلْعُهُ فَلَيْسَ بِمُنْشَأَةٍ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿وَنُحَاسٌ﴾ [الرحمن : ٣٥] : الصُّفْرُ يُصَبُّ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ يُعَذَّبُونَ بِهِ . ﴿خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ﴾ [الرحمن : ٤٦] : يَهُمُّ (١) بِالْمَعْصِيَةِ فَيَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ فَيَتْرُكُهَا . الشُّوَاظُ : لَهَبٌ مِنْ نَارٍ .

﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ [الرحمن : ٦٤] : سَوْدَاوَانِ مِنَ الرِّيِّ .

---

(١) ا-م : العزم .

﴿صَلْصَٰلٍ﴾ [الرحمن: ١٤]: طِينٌ خُلِطَ بِرَمْلٍ فَصَلْصَلَ كَمَا يُصَلْصِلُ الْفَخَّارُ، وَيُقَالُ: مُنْتِنٌ، يُرِيدُونَ بِهِ صَلَّ، يُقَالُ: صَلْصَالٌ كَمَا يُقَالُ: صَرَّ الْبَابُ عِنْدَ الْإِغْلَاقِ، وَصَرْصَرَ، مِثْلُ: كَبْكَبْتُهُ يَعْنِي كَبَبْتُهُ.

﴿فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ [الرحمن: ٦٨]: وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَيْسَ الرُّمَّانُ وَالنَّخْلُ بِالْفَاكِهَةِ، وَأَمَّا الْعَرَبُ فَإِنَّهَا تَعُدُّهَا فَاكِهَةً، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨]: فَأَمَرَهُمْ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَىٰ كُلِّ الصَّلَوَاتِ، ثُمَّ أَعَادَ الْعَصْرَ تَشْدِيدًا لَهَا، كَمَا أُعِيدَ النَّخْلُ وَالرُّمَّانُ، وَمِثْلُهَا: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ثُمَّ قَالَ: ﴿وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ﴾ [الحج: ١٨] وَقَدْ ذَكَرَهُمْ فِي أَوَّلِ قَوْلِهِ: ﴿مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾.

وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿أَفْنَانِ﴾ [الرحمن: ٤٨]: أَغْصَانٍ.

﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن: ٥٤]: مَا يُجْتَنَىٰ قَرِيبٌ.

وَقَالَ الْحَسَنُ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾: نِعَمِهِ.

وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿رَبِّكُمَا﴾ [الرحمن: ٥٥]: يَعْنِي: الْجِنَّ وَالْإِنْسَ.

وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩]: يَغْفِرُ ذَنْبًا وَيَكْشِفُ كَرْبًا، وَيَرْفَعُ قَوْمًا وَيَضَعُ آخَرِينَ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿بَرْزَخٌ﴾ [الرحمن: ٢٠]: حَاجِزٌ.

الْأَنَامُ: الْخَلْقُ.

﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٦]: فَيَّاضَتَانِ.

﴿ذُو ٱلْجَلَٰلِ﴾ [الرحمن: ٢٧]: ذُو الْعَظَمَةِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: مَارِجٌ: خَالِصٌ مِنَ النَّارِ، يُقَالُ: مَرَجَ الْأَمِيرُ رَعِيَّتَهُ إِذَا خَلَّاهُمْ يَعْدُو بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ، مَرَجَ أَمْرُ النَّاسِ.

﴿مَّرِيجٍ﴾ [ق: ٥]: مُلْتَبِسٌ.

﴿مَـرَجَ﴾ [الـرحمن : ١٩] : اخْـتَلَطَ الْبَحْـرَانِ مِـنْ مَرَجْتَ دَابَّتَكَ : تَرَكْتَهَا .

﴿سَـنَفْرُغُ لَكُـمْ﴾ [الـرحمن : ٣١] : سَنُحَاسِـبُكُمْ ، لَا يَشْغَلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ فِي كَـلَامِ الْعَرَبِ ، يُقَالُ : لَأَتَفَرَّغَنَّ لَكَ وَمَا بِهِ شُغْلٌ ، يَقُولُ : لَآخُذَنَّكَ عَلَىٰ غِرَّتِكَ .

﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ(١)﴾ [الرحمن : ٦٢]

[٤٨٦٣] حدثنا عَبْدُ اللَّـهِ بْـنُ أَبِـي الْأَسْـوَدِ ، حَـدَّثَنَا عَبْـدُ الْعَزِيـزِ بْـنُ عَبْـدِ الـصَّمَدِ الْعَمِّـيُّ ، حَـدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْـنِ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَـالَ : «جَنَّتَـانِ مِنْ فِـضَّةٍ آنِيَتُهُمَـا وَمَـا فِيهِمَـا ، وَجَنَّتَـانِ مِـنْ ذَهَـبٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا ، وَمَا بَيْنَ الْقَـوْمِ وَبَـيْنَ أَنْ يَنْظُـرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ إِلَّا رِدَاءُ الْكِبْرِ عَلَىٰ وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ» .

---

(١) الجنتان : البستانان .

﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي ٱلْخِيَامِ﴾ [الرحمن : ٧٢]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿حُورٌ﴾ : سُودُ الْحَدَقِ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿مَّقْصُورَاتٌ﴾ [الرحمن : ٧٢] : مَحْبُوسَاتٌ ، قُصِرَ طَرْفُهُنَّ وَأَنْفُسُهُنَّ عَلَىٰ أَزْوَاجِهِنَّ ، قَاصِرَاتٌ : لَا يَبْغِينَ غَيْرَ أَزْوَاجِهِنَّ .

[٤٨٦٤] حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلًا ، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ مَا يَرَوْنَ الْآخَرِينَ يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ» .

[٤٨٦٥] «وَجَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا ، وَجَنَّتَانِ مِنْ كَذَا آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا ، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ إِلَّا رِدَاءُ الْكِبْرِ عَلَىٰ وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ» .

الْوَاقِعَةُ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿رُجَّتِ﴾ [الواقعة : ٤] : زُلْزِلَتْ . ﴿بُسَّتِ﴾ [الواقعة : ٥] : فُتَّتْ ، لُتَّتْ كَمَا يُلَتُّ السَّوِيقُ ، الْمَخْضُودُ : الْمُوقَرُ حَمْلًا ، وَيُقَالُ أَيْضًا : لَا شَوْكَ لَهُ . ﴿مَّنضُودٍ﴾ [الواقعة : ٢٩] : الْمَوْزُ ، وَالْعُرُبُ : الْمُحَبَّبَاتُ إِلَىٰ أَزْوَاجِهِنَّ . ﴿ثُلَّةٌ﴾ [الواقعة : ٣٩] : أُمَّةٌ . ﴿يَحْمُومٍ﴾ : دُخَانٌ أَسْوَدُ . ﴿يُصِرُّونَ﴾ [الواقعة : ٤٦] : يُدِيمُونَ . ﴿ٱلْهِيمِ﴾ : الْإِبِلُ الظِّمَاءُ .

﴿لَمُغْرَمُونَ﴾ [الواقعة : ٦٦] : لَمُلْزَمُونَ . رَوْحٌ : جَنَّةٌ وَرَخَاءٌ . ﴿وَرَيْحَانٌ﴾ [الواقعة : ٨٩] : الرِّزْقُ . (وَنَنْشَأَكُمْ) : فِي أَيِّ خَلْقٍ نَشَاءُ . وَقَالَ غَيْرُهُ : ﴿تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة : ٦٥] : تَعْجَبُونَ . ﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة : ٣٧] : مُثَقَّلَةً ، وَاحِدُهَا : عَرُوبٌ مِثْلُ صَبُورٍ وَصُبُرٍ ، يُسَمِّيهَا أَهْلُ مَكَّةَ : الْعَرِبَةَ[١] ، وَأَهْلُ

(١) العربة : الحريصة على اللهو .

الْمَدِينَةِ : الْغَنِجَةَ ، وَأَهْلُ الْعِرَاقِ : الشَّكِلَةَ ، وَقَالَ فِي : ﴿خَافِضَةٌ﴾ لِقَوْمٍ إِلَى النَّارِ ، وَ ﴿رَّافِعَةٌ﴾ [الواقعة : ٣] : إِلَى الْجَنَّةِ . ﴿مَّوْضُونَةٍ﴾ [الواقعة : ١٥] : مَنْسُوجَةٍ ، وَمِنْهُ وَضِينُ النَّاقَةِ ، وَالْكُوبُ لَا آذَانَ لَهُ وَلَا عُرْوَةَ[١] ، وَالْأَبَارِيقُ ذَوَاتُ الْآذَانِ وَالْعُرَىٰ . ﴿مَّسْكُوبٍ﴾ [الواقعة : ٣١] : جَارٍ . ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ [الواقعة : ٣٤] : بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ﴿مُتْرَفِينَ﴾ [الواقعة : ٤٥] : مُتَمَتِّعِينَ . ﴿مَّا تُمْنُونَ﴾ [الواقعة : ٥٨] : هِيَ النُّطْفَةُ فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ . ﴿لِّلْمُقْوِينَ﴾ [الواقعة : ٧٣] : لِلْمُسَافِرِينَ ، وَالْقِيُّ : الْقَفْرُ .

﴿بِمَوَاقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ [الواقعة : ٧٥] : بِمُحْكَمِ الْقُرْآنِ ، وَيُقَالُ : بِمَسْقِطِ النُّجُومِ إِذَا سَقَطْنَ ، وَمَوَاقِعُ وَمَوْقِعٌ وَاحِدٌ . ﴿مُّدْهِنُونَ﴾ [الواقعة : ٨١] : مُكَذِّبُونَ مِثْلُ : ﴿لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [القلم : ٩] . ﴿فَسَلَٰمٌ

---

(١) العروة : شيء يتمسك به .

لَّكَ﴾ : أَيْ مُسَلَّمٌ لَكَ إِنَّكَ : ﴿مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ [الواقعة : ٩١] ، وَأُلْغِيَتْ إِنَّ وَهُوَ مَعْنَاهَا ، كَمَا تَقُولُ : أَنْتَ مُصَدَّقٌ مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ ، إِذَا كَانَ قَدْ قَالَ : إِنِّي مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ ، وَقَدْ يَكُونُ كَالدُّعَاءِ لَهُ ، كَقَوْلِكَ : فَسَقْيًا ، مِنَ الرِّجَالِ إِنْ رَفَعْتَ السَّلَامَ ، فَهُوَ مِنَ الدُّعَاءِ . ﴿تُورُونَ﴾ [الواقعة : ٧١] : تَسْتَخْرِجُونَ . أَوْرَيْتُ : أَوْقَدْتُ . ﴿لَغْوًا﴾ : بَاطِلًا . ﴿تَأْثِيمًا﴾ [الواقعة : ٢٥] : كَذِبًا .

﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ [الواقعة : ٣٠]

[٤٨٦٦] حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا ، وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ : ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ [الواقعة : ٣٠]» .

الْحَدِيدُ

قَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ﴾ [الحديد : ٧] : مُعَمَّرِينَ فِيهِ . ﴿مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [الحديد : ٩] : مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَىٰ . ﴿وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ [الحديد : ٢٥] : جُنَّةٌ[1] وَسِلَاحٌ . ﴿مَوْلَىٰكُمْ﴾ [الحديد : ١٥] : أَوْلَىٰ بِكُمْ . ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الحديد : ٢٩] : لِيَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ .

يُقَالُ : ﴿ٱلظَّٰهِرُ﴾ : عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا . ﴿وَٱلْبَاطِنُ﴾ [الحديد : ٣] : عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا . (أَنْظِرُونَا) [الحديد : ١٣] : انْتَظِرُونَا .

الْمُجَادِلَةُ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿يُحَآدُّونَ﴾ [المجادلة : ٥] : يُشَاقُّونَ اللَّهَ . ﴿كُبِتُواْ﴾ [المجادلة : ٥] : أُخْزِيُوا مِنَ الْخِزْيِ . ﴿ٱسْتَحْوَذَ﴾ [المجادلة : ١٩] : غَلَبَ .

---

(١) المجن : الستر .

الْحَشْرُ

﴿ٱلْجَلَآءَ﴾ [الحشر : ٣]: مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ

[٤٨٦٧] حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : سُورَةُ التَّوْبَةِ؟ قَالَ : التَّوْبَةُ هِيَ الْفَاضِحَةُ ، مَا زَالَتْ تَنْزِلُ : وَمِنْهُمْ ، وَمِنْهُمْ ، حَتَّىٰ ظَنُّوا أَنَّهَا لَمْ تُبْقِ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا ذُكِرَ فِيهَا ، قَالَ : قُلْتُ : سُورَةُ الْأَنْفَالِ؟ قَالَ : نَزَلَتْ فِي بَدْرٍ ، قَالَ : قُلْتُ : سُورَةُ الْحَشْرِ؟ قَالَ : نَزَلَتْ فِي بَنِي النَّضِيرِ (١) .

[٤٨٦٨] حدثنا الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ حَمَّادٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدٍ قَالَ : قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما : سُورَةُ الْحَشْرِ ، قَالَ : قُلْ : سُورَةُ النَّضِيرِ .

---

(١) بنو النضير : قبيلة يهودية .

﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ [الحشر: ٥]: نَخْلَةٍ،
مَا لَمْ تَكُنْ عَجْوَةً أَوْ بَرْنِيَّةً

[٤٨٦٩] حدثنا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ، وَهِيَ: الْبُوَيْرَةُ[1]، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [الحشر: ٥].

قَوْلُهُ: ﴿مَآ أَفَآءَ[2] ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾ [الحشر: ٦]

[٤٨٧٠] حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ - غَيْرَ مَرَّةٍ - عَنْ عَمْرٍو، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ، عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ ﷺ مِمَّا

---

(١) البويرة: موضع منازل بني النّضير.

(٢) أفاء: قيل للغنيمة التي لا يلحق فيها مشقة: الفيء.

لَمْ يُوجِفِ[١] الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ[٢]، فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاصَّةً يُنْفِقُ عَلَىٰ أَهْلِهِ مِنْهَا نَفَقَةَ سَنَتِهِ، ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ فِي السِّلَاحِ وَالْكُرَاعِ[٣] عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [الحشر: ٧]

[٤٨٧١] حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ[٤] وَالْمُوتَشِمَاتِ[٥] وَالْمُتَنَمِّصَاتِ[٦] وَالْمُتَفَلِّجَاتِ[٧]

---

(١) لم يوجف: لم يُؤخذ بغلبة الجيش.
(٢) الركاب: الإبل التي يسار عليها.
(٣) الكراع: اسم لجميع الخيل.
(٤) الواشمات: فاعلات الوشم.
(٥) الموتشمات: اللاتي يُفعل بهن الوشم.
(٦) المتنمصات: اللاتي يأمرن مَن ينتِفن الشعر من وجوههن.
(٧) المتفلجات: اللاتي يفعلن فُرجة بأسنانهن.

لِلْحُسْنِ ، الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهَا : أُمُّ يَعْقُوبَ ، فَجَاءَتْ فَقَالَتْ : إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ لَعَنْتَ كَيْتَ (١) وَكَيْتَ ، فَقَالَ : وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ هُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، فَقَالَتْ : لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ فَمَا وَجَدْتُ فِيهِ مَا تَقُولُ ، قَالَ : لَئِنْ كُنْتِ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ ، أَمَا قَرَأْتِ : ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر : ٧] قَالَتْ : بَلَىٰ ، قَالَ : فَإِنَّهُ قَدْ نَهَىٰ عَنْهُ ، قَالَتْ : فَإِنِّي أَرَىٰ أَهْلَكَ يَفْعَلُونَهُ ، قَالَ : فَاذْهَبِي فَانْظُرِي ، فَذَهَبَتْ فَنَظَرَتْ فَلَمْ تَرَ مِنْ حَاجَتِهَا شَيْئًا ، فَقَالَ : لَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ مَا جَامَعَتْنَا .

[٤٨٧٢] حدثنا عَلِيٌّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، عَنْ

---

(١) كيت وكيت : كناية عن الأمر .

سُفْيَانَ ، قَالَ : ذَكَرْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ حَدِيثَ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ : لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْوَاصِلَةَ[1] ، فَقَالَ : سَمِعْتُهُ مِنِ امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا : أُمُّ يَعْقُوبَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَ حَدِيثِ مَنْصُورٍ .

﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ ﴾ [الحشر : ٩]

[٤٨٧٣] حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ : قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه : أُوصِي الْخَلِيفَةَ بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ ، وَأُوصِي الْخَلِيفَةَ بِالْأَنْصَارِ الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُهَاجِرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَعْفُوَ عَنْ مُسِيئِهِمْ .

---

(١) الواصلة : التي تصل شعرها بشعر آخر زُور .

﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [الحشر: ٩] الْآيَةَ

الْخَصَاصَةُ: الْفَاقَةُ[١].

﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾: الْفَائِزُونَ بِالْخُلُودِ.

الْفَلَاحُ: الْبَقَاءُ. حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ: عَجِّلْ.

وَقَالَ الْحَسَنُ: ﴿حَاجَةً﴾ [الحشر: ٩]: حَسَدًا.

[٤٨٧٤] حدثني يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ غَزْوَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: أَتَىٰ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصَابَنِي الْجَهْدُ فَأَرْسَلَ إِلَىٰ نِسَائِهِ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُنَّ شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا رَجُلٌ يُضَيِّفُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ يَرْحَمُهُ اللَّهُ»، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَذَهَبَ إِلَىٰ

(١) الفاقة: الحاجة والفقر.

أَهْلِهِ ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ : ضَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا تَدَّخِرِيهِ شَيْئًا ، قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا عِنْدِي إِلَّا قُوتُ[1] الصِّبْيَةِ ، قَالَ : فَإِذَا أَرَادَ الصِّبْيَةُ الْعَشَاءَ فَنَوِّمِيهِمْ وَتَعَالَيْ فَأَطْفِئِي السِّرَاجَ[2] وَنَطْوِي بُطُونَنَا اللَّيْلَةَ ، فَفَعَلَتْ ، ثُمَّ غَدَا الرَّجُلُ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «لَقَدْ عَجِبَ اللَّهُ ﷻ ، أَوْ ضَحِكَ مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانَةَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ : ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر : ٩]» .

❊ ❊ ❊

---

(١) القوت : الطعام الذي يقوم به بدن الإنسان .

(٢) السراج : المصباح .

الْمُمْتَحِنَةُ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً﴾ [الممتحنة : ٥] : لَا تُعَذِّبْنَا بِأَيْدِيهِمْ فَيَقُولُونَ : لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ عَلَى الْحَقِّ مَا أَصَابَهُمْ هَذَا . ﴿بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة : ١٠] : أُمِرَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ بِفِرَاقِ نِسَائِهِمْ كُنَّ كَوَافِرَ بِمَكَّةَ .

[٤٨٧٥] حدثنا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رَافِعٍ كَاتِبَ عَلِيٍّ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَلِيًّا رضي الله عنه يَقُولُ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ ، فَقَالَ : «انْطَلِقُوا حَتَّىٰ تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ ، فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً[١] مَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا» فَذَهَبْنَا تَعَادَىٰ[٢] بِنَا خَيْلُنَا حَتَّىٰ أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ ، فَقُلْنَا :

---

(١) الظعينة : المرأة .

(٢) تعادىٰ : تجري .

أَخْرِجِي الْكِتَابَ ، فَقَالَتْ : مَا مَعِي مِنْ كِتَابٍ ، فَقُلْنَا : لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا[١] ، فَأَتَيْنَا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَإِذَا فِيهِ : مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَىٰ أُنَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِمَّنْ بِمَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «مَا هَذَا يَا حَاطِبُ؟» قَالَ : لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مِنْ قُرَيْشٍ ، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ[٢] ، وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِمَكَّةَ ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَصْطَنِعَ إِلَيْهِمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرَابَتِي ، وَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ» فَقَالَ عُمَرُ : دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ ، فَقَالَ : «إِنَّهُ شَهِدَ

---

(١) العقاص : الضفائر . (٢) من أنفسهم : من جملتهم .

بَدْرًا ، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ اطَّلَعَ عَلَىٰ أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ : اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ» قَالَ عَمْرٌو : وَنَزَلَتْ فِيهِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الممتحنة : ١] قَالَ : لَا أَدْرِي الْآيَةَ فِي الْحَدِيثِ ، أَوْ قَوْلُ عَمْرٍو .

حَدَّثَنَا عَلِيٌّ قِيلَ لِسُفْيَانَ : فِي هَذَا فَنَزَلَتْ : ﴿لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى﴾ [الممتحنة : ١] قَالَ سُفْيَانُ : هَذَا فِي حَدِيثِ النَّاسِ ، حَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرٍو مَا تَرَكْتُ مِنْهُ حَرْفًا ، وَمَا أُرَىٰ أَحَدًا حَفِظَهُ غَيْرِي .

﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾ [الممتحنة : ١٠]

[٤٨٧٦] حدثنا إِسْحَاقُ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَمِّهِ ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ بِهَذِهِ الْآيَةِ ، بِقَوْلِ اللَّهِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا

جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الممتحنة: ١٢] قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَنْ أَقَرَّ بِهَذَا الشَّرْطِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ، قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ بَايَعْتُكِ» كَلَامًا وَلَا وَاللَّهِ، مَا مَسَّتْ[1] يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ، مَا يُبَايِعُهُنَّ إِلَّا بِقَوْلِهِ: «قَدْ بَايَعْتُكِ عَلَىٰ ذَلِكِ».

تَابَعَهُ يُونُسُ، وَمَعْمَرٌ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ: عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ وَعَمْرَةَ.

﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ [الممتحنة: ١٢]

[٤٨٧٧] حدثنا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ، عَنْ

---

(١) المس: اللمس باليد.

أُمِّ عَطِيَّةَ رضي الله عنها قَالَتْ : بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ فَقَـرَأَ عَلَيْنَا : ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [الممتحنة : ١٢] وَنَهَانَا عَنِ النِّيَاحَةِ ، فَقَبَضَتِ امْرَأَةٌ يَدَهَا ، فَقَالَتْ : أَسْعَدَتْنِي (١) فُلَانَةُ أُرِيدُ أَنْ أَجْزِيَهَا ، فَمَـا قَـالَ لَهَـا النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا ، فَانْطَلَقَتْ وَرَجَعَتْ فَبَايَعَهَا .

[٤٨٧٨] حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ : سَمِعْتُ الزُّبَيْرَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّـاسٍ فِـي قَوْلِـهِ تَعَـالَىٰ : ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ [الممتحنة : ١٢] قَالَ : إِنَّمَـا هُـوَ شَرْطٌ شَرَطَهُ اللَّهُ لِلنِّسَاءِ .

[٤٨٧٩] حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ ، حَـدَّثَنَا سُـفْيَانُ ، قَالَ : الزُّهْرِيُّ حَدَّثَنَاهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيـسَ ، سَمِعَ عُبَادَةَ بْـنَ الـصَّامِتِ رضي الله عنه قَـالَ : كُنَّـا عِنْـدَ

---

(١) الإسعاد : مساعدة المرأة غيرها في المناحات .

النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «أَتُبَايِعُونِي عَلَىٰ أَلَّا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَسْرِقُوا، وَقَرَأَ آيَةَ النِّسَاءِ - وَأَكْثَرُ لَفْظِ سُفْيَانَ: قَرَأَ الْآيَةَ - فَمَنْ وَفَىٰ مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَسَتَرَهُ اللَّهُ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ».

تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ فِي الْآيَةِ.

[٤٨٨٠] حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ، أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ مُسْلِمٍ، أَخْبَرَهُ عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: شَهِدْتُ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْفِطْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ، فَكُلُّهُمْ يُصَلِّيهَا قَبْلَ

الْخُطْبَةِ ثُمَّ يَخْطُبُ بَعْدُ ، فَنَزَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حِينَ يُجَلِّسُ الرِّجَالَ بِيَدِهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَشُقُّهُمْ حَتَّىٰ أَتَى النِّسَاءَ مَعَ بِلَالٍ فَقَالَ : «﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ (١) يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ﴾ [الممتحنة : ١٢]» - حَتَّىٰ فَرَغَ مِنَ الْآيَةِ كُلِّهَا ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَغَ - : «أَنْتُنَّ عَلَىٰ ذَلِكَ» وَقَالَتِ امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ لَمْ يُجِبْهُ غَيْرُهَا : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَا يَدْرِي الْحَسَنُ مَنْ هِيَ ، قَالَ : «فَتَصَدَّقْنَ» وَبَسَطَ بِلَالٌ ثَوْبَهُ فَجَعَلْنَ يُلْقِينَ الْفَتَخَ (٢) وَالْخَوَاتِيمَ فِي ثَوْبِ بِلَالٍ .

---

(١) ببهتان : كناية عن الزنا .

(٢) الفتخ : خواتيم كبار .

سُورَةُ الصَّفِّ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الصف : ١٤] : مَنْ يَتَّبِعُنِي إِلَىٰ اللَّهِ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿مَّرْصُوصٌ﴾ [الصف : ٤] : مُلْصَقٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ . وَقَالَ غَيْرُهُ : بِالرَّصَاصِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿مِّنۢ بَعْدِيٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصف : ٦]

[٤٨٨١] حدثنا أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ لِي أَسْمَاءً ؛ أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَنَا أَحْمَدُ ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو[1] اللَّهُ بِيَ الْكُفْرَ ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَىٰ قَدَمِي ، وَأَنَا الْعَاقِبُ[2]» .

---

(١) المحو : ذهاب أثر الشيء . (٢) العاقب : آخر الأنبياء .

الْجُمُعَةُ

قَوْلُهُ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣]

وَقَرَأَ عُمَرُ: ﴿(فَامْضُوا) إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩].

[٤٨٨٢] حدثني عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣] قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ حَتَّىٰ سَأَلَ ثَلَاثًا، وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ، وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَىٰ سَلْمَانَ، ثُمَّ قَالَ: «لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا[1] لَنَالَهُ رِجَالٌ أَوْ رَجُلٌ مِنْ هَؤُلَاءِ».

---

(١) الثريا: النجم المعروف.

[٤٨٨٣] حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، أَخْبَرَنِي ثَوْرٌ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ».

﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً﴾ [الجمعة: ١١]

[٤٨٨٤] حدثني حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، وَعَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: أَقْبَلَتْ عِيرٌ[1] يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَثَارَ النَّاسُ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا﴾ [الجمعة: ١١].

❋ ❋ ❋

(١) العير: الإبل بأحمالها.

قَوْلُهُ: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾ إِلَى: ﴿لَكَٰذِبُونَ﴾ [المنافقون: ١]

[٤٨٨٥] حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: كُنْتُ فِي غَزَاةٍ فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ يَقُولُ: لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِهِ، وَلَوْ رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِهِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي أَوْ لِعُمَرَ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَدَعَانِي فَحَدَّثْتُهُ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَىٰ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ وَأَصْحَابِهِ فَحَلَفُوا مَا قَالُوا، فَكَذَّبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَدَّقَهُ، فَأَصَابَنِي هَمٌّ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ قَطُّ، فَجَلَسْتُ فِي الْبَيْتِ، فَقَالَ لِي عَمِّي: مَا أَرَدْتَ إِلَىٰ أَنْ كَذَّبَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَقَتَكَ[1]، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِذَا جَآءَكَ

---

(١) المقت: أشد البغض.

﴿ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ فَبَعَثَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَرَأَ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ يَا زَيْدُ».

﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً﴾ [المنافقون: ٢]: يَجْتَنُّونَ بِهَا

[٤٨٨٦] حدثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَمِّي فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ ابْنَ سَلُولَ يَقُولُ: لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُّوا، وَقَالَ أَيْضًا: لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي، فَذَكَرَ عَمِّي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَىٰ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ وَأَصْحَابِهِ، فَحَلَفُوا مَا قَالُوا، فَصَدَّقَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَذَّبَنِي، فَأَصَابَنِي هَمٌّ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ

رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ إِلَىٰ قَوْلِهِ : ﴿لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ [المنافقون : ١ - ٨] فَأَرْسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَرَأَهَا عَلَيَّ ، ثُمَّ قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ» .

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [المنافقون : ٣]

[٤٨٨٧] حدثنا آدَمُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْحَكَمِ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ ، قَالَ : سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ رضي الله عنه قَالَ : لَمَّا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ : ﴿لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ [المنافقون : ٧] ، وَقَالَ أَيْضًا : ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ﴾ [المنافقون : ٨] أَخْبَرْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَلَامَنِي الْأَنْصَارُ ، وَحَلَفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ مَا قَالَ ذَلِكَ ، فَرَجَعْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ فَنِمْتُ فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ ، فَقَالَ : «إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ» ، وَنَزَلَ : ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟﴾ [المنافقون : ٧] الْآيَةَ .

وَقَالَ ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ : عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَىٰ ، عَنْ زَيْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ (يَحْسِبُونَ) كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾

[٤٨٨٨] حدثنا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ ، قَالَ : سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ لِأَصْحَابِهِ : لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِهِ ، وَقَالَ : لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَأَرْسَلَ إِلَىٰ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ فَسَأَلَهُ فَاجْتَهَدَ يَمِينَهُ مَا فَعَلَ ، قَالُوا : كَذَبَ زَيْدٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِمَّا قَالُوا شِدَّةٌ ، حَتَّىٰ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقِي فِي : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ فَدَعَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ

لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ فَلَوَّوْا رُءُوسَهُمْ . وَقَوْلُهُ : ﴿خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ [المنافقون : ٤] قَالَ : كَانُوا رِجَالًا أَجْمَلَ شَيْءٍ .

قَوْلُهُ : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾

حَرَّكُوا اسْتَهْزَءُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ ، وَيُقْرَأُ بِالتَّخْفِيفِ مِنْ : لَوَيْتُ .

[٤٨٨٩] حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَىٰ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ : كُنْتُ مَعَ عَمِّي فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ ابْنَ سَلُولَ يَقُولُ : لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُّوا ، وَلَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي ، فَذَكَرَ عَمِّي لِلنَّبِيِّ ﷺ وَصَدَّقَهُمْ ، فَأَصَابَنِي غَمٌّ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ قَطُّ ، فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي ، وَقَالَ عَمِّي : مَا أَرَدْتَ إِلَىٰ أَنْ كَذَّبَكَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَقَتَكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿إِذَا

جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾ [المنافقون : ١] وَأَرْسَلَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَرَأَهَا وَقَالَ : «إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ» .

قَوْلُهُ: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾

[٤٨٩٠] حدثنا عَلِيٌّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ عَمْرٌو : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ : كُنَّا فِي غَزَاةٍ - قَالَ سُفْيَانُ - مَرَّةً : فِي جَيْشٍ - فَكَسَعَ[1] رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ : يَا لَلْأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ : يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَسَمِعَ ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «مَا بَالُ دَعْوَىٰ جَاهِلِيَّةٍ» قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ : «دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ[2]» فَسَمِعَ بِذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

---

(١) الكسع : ضرب الدبر. (٢) المنتنة : المذمومة في الشرع.

أُبَيٍّ ، فَقَالَ : فَعَلُوهَا! أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «دَعْهُ ، لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ» .

وَكَانَتِ الْأَنْصَارُ أَكْثَرَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ ، ثُمَّ إِنَّ الْمُهَاجِرِينَ كَثُرُوا بَعْدُ .

قَالَ سُفْيَانُ : فَحَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرٍو ، قَالَ عَمْرٌو : سَمِعْتُ جَابِرًا : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ .

قَوْلُهُ: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ﴾ وَيَتَفَرَّقُوا ، ﴿وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [المنافقون : ٧]

[٤٨٩١] حدثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : حَزِنْتُ عَلَى مَنْ

أُصِيبَ بِالْحَرَّةِ ، فَكَتَبَ إِلَيَّ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ ، وَبَلَغَهُ شِدَّةُ حُزْنِي يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ» . وَشَكَّ ابْنُ الْفَضْلِ فِي أَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ ، فَسَأَلَ أَنَسًا بَعْضُ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ ، فَقَالَ : هُوَ الَّذِي يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «هَذَا الَّذِي أَوْفَى اللَّهُ لَهُ بِأُذُنِهِ» .

قَوْلُهُ : ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [المنافقون : ٨]

[٤٨٩٢] حدثنا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ : حَفِظْنَاهُ مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما يَقُولُ : كُنَّا فِي غَزَاةٍ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ : يَا لَلْأَنْصَارِ ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ : يَا لَلْمُهَاجِرِينَ ، فَسَمَّعَهَا اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ ، قَالَ : «مَا

هَذَا؟» فَقَالُوا : كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ : يَا لَلْأَنْصَارِ ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ : يَا لَلْمُهَاجِرِينَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ» قَالَ جَابِرٌ : وَكَانَتِ الْأَنْصَارُ حِينَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ أَكْثَرَ ثُمَّ كَثُرَ الْمُهَاجِرُونَ بَعْدُ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ : أَوَقَدْ فَعَلُوا ، وَاللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه : دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «دَعْهُ ، لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ» .

سُورَةُ التَّغَابُنِ (١)

وَقَالَ عَلْقَمَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ : ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ [التغابن : ١١] : هُوَ الَّذِي إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ رَضِيَ وَعَرَفَ أَنَّهَا مِنَ اللَّهِ .

---

(١) التغابن : الغَبْن : النقص .

سُورَةُ الطَّلَاقِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ [الطلاق : ٩] : جَزَاءَ أَمْرِهَا .

[٤٨٩٣] حدثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي سَالِمٌ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما أَخْبَرَهُ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهْيَ حَائِضٌ ، فَذَكَرَ عُمَرُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَتَغَيَّظَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ : «لِيُرَاجِعْهَا ثُمَّ يُمْسِكْهَا حَتَّىٰ تَطْهُرَ ، ثُمَّ تَحِيضَ فَتَطْهُرَ ، فَإِنْ بَدَا لَهُ أَنْ يُطَلِّقَهَا فَلْيُطَلِّقْهَا طَاهِرًا قَبْلَ أَنْ يَمَسَّهَا ، فَتِلْكَ الْعِدَّةُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ» .

﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾ [الطلاق : ٤]

﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ﴾ : وَاحِدُهَا : ذَاتُ حَمْلٍ .

[٤٨٩٤] حدثنا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ يَحْيَىٰ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ جَالِسٌ عِنْدَهُ ، فَقَالَ : أَفْتِنِي فِي امْرَأَةٍ وَلَدَتْ بَعْدَ زَوْجِهَا بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : آخِرُ الْأَجَلَيْنِ ، قُلْتُ أَنَا : ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق : ٤] قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَنَا مَعَ ابْنِ أَخِي ، يَعْنِي : أَبَا سَلَمَةَ ، فَأَرْسَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ غُلَامَهُ كُرَيْبًا إِلَىٰ أُمِّ سَلَمَةَ يَسْأَلُهَا ، فَقَالَتْ : قُتِلَ زَوْجُ سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ وَهْيَ حُبْلَىٰ ، فَوَضَعَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، فَخُطِبَتْ فَأَنْكَحَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ أَبُو السَّنَابِلِ فِيمَنْ خَطَبَهَا .

[٤٨٩٥] وقال سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ،

قَالَ : كُنْتُ فِي حَلْقَةٍ فِيهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَىٰ ، وَكَانَ أَصْحَابُهُ يُعَظِّمُونَهُ ، فَذَكَرَ آخِرَ الْأَجَلَيْنِ ، فَحَدَّثْتُ بِحَدِيثِ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ، قَالَ : فَضَمَّزَ لِي بَعْضُ أَصْحَابِهِ ، قَالَ مُحَمَّدٌ : فَفَطِنْتُ لَهُ ، فَقُلْتُ : إِنِّي إِذَنْ لَجَرِيءٌ إِنْ كَذَبْتُ عَلَىٰ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ، وَهُوَ فِي نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ فَاسْتَحْيَا ، وَقَالَ : لَكِنَّ عَمَّهُ لَمْ يَقُلْ ذَاكَ ، فَلَقِيتُ أَبَا عَطِيَّةَ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ فَسَأَلْتُهُ فَذَهَبَ يُحَدِّثُنِي حَدِيثَ سُبَيْعَةَ فَقُلْتُ : هَلْ سَمِعْتَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ فِيهَا شَيْئًا؟ فَقَالَ : كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ : أَتَجْعَلُونَ عَلَيْهَا التَّغْلِيظَ وَلَا تَجْعَلُونَ عَلَيْهَا الرُّخْصَةَ ، لَنَزَلَتْ سُورَةُ النِّسَاءِ الْقُصْرَىٰ بَعْدَ الطُّولَىٰ ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق : ٤] .

سُورَةُ الْمُتَحَرِّمِ

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التحريم : ١]

[٤٨٩٦] حدثنا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنِ ابْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ فِي الْحَرَامِ : يُكَفَّرُ ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ (إِسْوَةٌ) حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب : ٢١] .

[٤٨٩٧] حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَىٰ ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ وَيَمْكُثُ (١) عِنْدَهَا ، فَوَاطَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ عَنْ أَيَّتُنَا دَخَلَ عَلَيْهَا فَلْتَقُلْ لَهُ : أَكَلْتَ مَغَافِيرَ (٢) إِنِّي أَجِدُ

(١) المكث : الإقامة مع الانتظار في المكان .
(٢) المغافير : صموغ لها رائحة كريهة .

مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ ، قَالَ : «لَا وَلَكِنِّي كُنْتُ أَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ فَلَنْ أَعُودَ لَهُ ، وَقَدْ حَلَفْتُ : لَا تُخْبِرِي بِذَلِكَ أَحَدًا» .

﴿تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ﴾ [التحريم : ١]

﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ[1] أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [التحريم : ٢]

[٤٨٩٨] حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما يُحَدِّثُ أَنَّهُ قَالَ : مَكَثْتُ سَنَةً أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنْ آيَةٍ ، فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسْأَلَهُ هَيْبَةً لَهُ ، حَتَّىٰ خَرَجَ حَاجًّا فَخَرَجْتُ مَعَهُ ، فَلَمَّا رَجَعْتُ وَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ عَدَلَ إِلَى الْأَرَاكِ لِحَاجَةٍ لَهُ ، قَالَ : فَوَقَفْتُ لَهُ حَتَّىٰ فَرَغَ ثُمَّ سِرْتُ مَعَهُ ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَنِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا[2] عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ

(١) تحلة : بين ما تَنْحَلُّ به عقدة أيمانكم .

(٢) التظاهر : التعاون والتساعد .

أَزْوَاجِهِ ، فَقَالَ : تِلْكَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ ، قَالَ : فَقُلْتُ : وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هَذَا مُنْذُ سَنَةٍ فَمَا أَسْتَطِيعُ هَيْبَةً لَكَ ، قَالَ : فَلَا تَفْعَلْ ، مَا ظَنَنْتَ أَنَّ عِنْدِي مِنْ عِلْمٍ فَاسْأَلْنِي ، فَإِنْ كَانَ لِي عِلْمٌ خَبَّرْتُكَ بِهِ .

قَالَ : ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : وَاللَّهِ إِنْ كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَا نَعُدُّ لِلنِّسَاءِ أَمْرًا حَتَّىٰ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِنَّ مَا أَنْزَلَ ، وَقَسَمَ لَهُنَّ مَا قَسَمَ ، قَالَ : فَبَيْنَا أَنَا فِي أَمْرٍ أَتَأَمَّرُهُ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتِي : لَوْ صَنَعْتَ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ : فَقُلْتُ لَهَا : مَا لَكِ وَلِمَا هَاهُنَا فِيمَا تَكَلُّفُكِ فِي أَمْرٍ أُرِيدُهُ ، فَقَالَتْ لِي : عَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ، مَا تُرِيدُ أَنْ تُرَاجَعَ أَنْتَ ، وَإِنَّ ابْنَتَكَ لَتُرَاجِعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّىٰ يَظَلَّ يَوْمَهُ غَضْبَانَ ، فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ مَكَانَهُ حَتَّىٰ دَخَلَ عَلَىٰ حَفْصَةَ ، فَقَالَ لَهَا : يَا بُنَيَّةِ ، إِنَّكِ لَتُرَاجِعِينَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّىٰ

يَظَلَّ يَوْمَهُ غَضْبَانَ ، فَقَالَتْ حَفْصَةُ : وَاللَّهِ إِنَّا لَنُرَاجِعُهُ ، فَقُلْتُ : تَعْلَمِينَ أَنِّي أُحَذِّرُكِ عُقُوبَةَ اللَّهِ وَغَضَبَ رَسُولِهِ ﷺ ، يَا بُنَيَّةُ ، لَا يَغُرَّنَّكِ هَذِهِ الَّتِي أَعْجَبَهَا حُسْنُهَا حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِيَّاهَا - يُرِيدُ عَائِشَةَ - قَالَ : ثُمَّ خَرَجْتُ حَتَّىٰ دَخَلْتُ عَلَىٰ أُمِّ سَلَمَةَ لِقَرَابَتِي مِنْهَا ، فَكَلَّمْتُهَا فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : عَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ دَخَلْتَ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ تَبْتَغِيَ أَنْ تَدْخُلَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَزْوَاجِهِ ، فَأَخَذَتْنِي وَاللَّهِ أَخْذًا كَسَرَتْنِي عَنْ بَعْضِ مَا كُنْتُ أَجِدُ ، فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهَا .

وَكَانَ لِي صَاحِبٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِذَا غِبْتُ أَتَانِي بِالْخَبَرِ وَإِذَا غَابَ كُنْتُ أَنَا آتِيهِ بِالْخَبَرِ ، وَنَحْنُ نَتَخَوَّفُ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ غَسَّانَ ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسِيرَ إِلَيْنَا ، فَقَدِ امْتَلَأَتْ صُدُورُنَا مِنْهُ ، فَإِذَا صَاحِبِي الْأَنْصَارِيُّ يَدُقُّ الْبَابَ ، فَقَالَ : افْتَحْ

افْتَحْ ، فَقُلْتُ : جَاءَ الْغَسَّانِيُّ فَقَالَ : بَلْ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ ، اعْتَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَزْوَاجَهُ ، فَقُلْتُ : رَغِمَ أَنْفُ حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ ، فَأَخَذْتُ ثَوْبِي فَأَخْرُجُ حَتَّىٰ جِئْتُ ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَشْرُبَةٍ لَهُ يَرْقَىٰ عَلَيْهَا بِعَجَلَةٍ ، وَغُلَامٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْوَدُ عَلَىٰ رَأْسِ الدَّرَجَةِ ، فَقُلْتُ لَهُ : قُلْ هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَأَذِنَ لِي ، قَالَ عُمَرُ : فَقَصَصْتُ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَذَا الْحَدِيثَ ، فَلَمَّا بَلَغْتُ حَدِيثَ أُمِّ سَلَمَةَ تَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَإِنَّهُ لَعَلَىٰ حَصِيرٍ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ ، وَتَحْتَ رَأْسِهِ وِسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ (١) حَشْوُهَا لِيفٌ ، وَإِنَّ عِنْدَ رِجْلَيْهِ قَرَظًا (٢) مَصْبُوبًا وَعِنْدَ رَأْسِهِ أَهَبٌ (٣) مُعَلَّقَةٌ ، فَرَأَيْتُ أَثَرَ الْحَصِيرِ فِي جَنْبِهِ فَبَكَيْتُ ، فَقَالَ : «مَا يُبْكِيكَ؟» فَقُلْتُ :

---

(١) الأدم : الجلد .

(٢) القرظ : ورق يدبغ به .

(٣) الأهب : الجلود .

يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ كِسْرَىٰ وَقَيْصَرَ فِيمَا هُمَا فِيهِ وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَقَالَ : «أَمَا تَرْضَىٰ أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الْآخِرَةُ» .

﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [التحريم : ٣]

فِيهِ عَائِشَةُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

[٤٨٩٩] حدثنا عَلِيٌّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ حُنَيْنٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما يَقُولُ : أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَنِ الْمَرْأَتَانِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَمَا أَتْمَمْتُ كَلَامِي حَتَّىٰ قَالَ : عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ .

قَوْلُهُ: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾

صَغَوْتُ وَأَصْغَيْتُ : مِلْتُ . ﴿لِتَصْغَىٰٓ﴾ [الأنعام : ١١٣] : لِتَمِيلَ .

﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم : ٤] : عَوْنٌ ، تَظَاهَرُونَ : تَعَاوَنُونَ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ﴾ [التحريم : ٦] : أَوْصُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ بِتَقْوَىٰ اللَّهِ وَأَدِّبُوهُمْ .

[٤٩٠٠] حدثنا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ حُنَيْنٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ عَنِ الْمَرْأَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَظَاهَرَتَا عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَمَكَثْتُ سَنَةً فَلَمْ أَجِدْ لَهُ مَوْضِعًا ، حَتَّىٰ خَرَجْتُ مَعَهُ حَاجًّا ، فَلَمَّا كُنَّا بِظَهْرَانَ ذَهَبَ عُمَرُ

لِحَاجَتِهِ ، فَقَالَ : أَدْرِكْنِي بِالْوَضُوءِ ، فَأَدْرَكْتُهُ بِالْإِدَاوَةِ[1] فَجَعَلْتُ أَسْكُبُ عَلَيْهِ وَرَأَيْتُ مَوْضِعًا ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَنِ الْمَرْأَتَانِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَمَا أَتْمَمْتُ كَلَامِي حَتَّىٰ قَالَ : عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ .

قَوْلُهُ: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن (يُبَدِّلَهُ) أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾

[٤٩٠١] حدثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه : اجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَيْرَةِ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ لَهُنَّ : ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن (يُبَدِّلَهُ) أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ [التحريم : ٥] فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ .

---

(١) **الإداوة** : إناء صغير من جلد يتخذ للماء .

﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾

التَّفَاوُتُ : الاِخْتِلَافُ ، وَالتَّفَاوُتُ وَالتَّفَوُّتُ وَاحِدٌ . ﴿تَمَيَّزُ﴾ [الملك : ٨] : تَقَطَّعُ . ﴿مَنَاكِبِهَا﴾ [الملك : ١٥] : جَوَانِبِهَا . ﴿تَدَّعُونَ﴾ [الملك : ٢٧] وَتَدْعُونَ مِثْلُ : تَذَّكَّرُونَ وَتَذْكُرُونَ .

﴿وَيَقْبِضْنَ﴾ : يَضْرِبْنَ بِأَجْنِحَتِهِنَّ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿صَٰٓفَّٰتٍ﴾ [الملك : ١٩] : بَسْطُ أَجْنِحَتِهِنَّ . ﴿وَنُفُورٍ﴾ [الملك : ٢١] : الْكُفُورُ .

❊ ❊ ❊

﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾

وَقَالَ قَتَادَةُ : ﴿حَرْدٍ﴾ [القلم : ٢٥] : جِدٍّ فِي أَنْفُسِهِمْ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿لَضَآلُّونَ﴾ [القلم : ٢٦] : أَضْلَلْنَا مَكَانَ جَنَّتِنَا .

وَقَالَ غَيْرُهُ : ﴿كَٱلصَّرِيمِ﴾ [القلم : ٢٠] : كَالصُّبْحِ انْصَرَمَ مِنَ اللَّيْلِ ، وَاللَّيْلِ انْصَرَمَ مِنَ النَّهَارِ ، وَهْوَ أَيْضًا كُلُّ رَمْلَةٍ انْصَرَمَتْ مِنْ مُعْظَمِ الرَّمْلِ ، وَالصَّرِيمُ أَيْضًا : الْمَصْرُومُ ، مِثْلُ : قَتِيلٍ وَمَقْتُولٍ .

﴿عُتُلٍّ (١) بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم : ١٣]

[٤٩٠٢] حدثنا مَحْمُودٌ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ

---

(١) عتل : الفظّ الشديد .

ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما : ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم : ١٣] قَالَ : رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لَهُ زَنَمَةٌ(١) مِثْلُ زَنَمَةِ الشَّاةِ .

[٤٩٠٣] حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ الْخُزَاعِيَّ ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ ، كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ(٢) لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ(٣) ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ ، كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ(٤) مُسْتَكْبِرٍ» .

﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم : ٤٢]

[٤٩٠٤] حدثنا آدَمُ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ

---

(١) الزنمة : الشيء يُقطع من أُذن الحيوان فيترك معلقا .

(٢) المتضعف : الذي يتضعفه الناس .

(٣) لأبره : أجابه إلى ما أقسم عليه وصدقه .

(٤) الجواظ : الجموع المنوع .

أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : «يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ، وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِئَاءً وَسُمْعَةً ، فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا[1]» .

﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾

﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [الحاقة : ٢١] : يُرِيدُ فِيهَا الرِّضَا .

﴿ٱلْقَاضِيَةَ﴾ [الحاقة : ٢٧] : الْمَوْتَةَ الْأُولَى الَّتِي مُتُّهَا ثُمَّ أُحْيَا بَعْدَهَا .

﴿مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ﴾ [الحاقة : ٤٧] : أَحَدٌ يَكُونُ لِلْجَمْعِ وَلِلْوَاحِدِ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ٱلْوَتِينَ﴾ [الحاقة : ٤٦] : نِيَاطُ الْقَلْبِ[2] .

---

(١) **الطبق الواحد** : المراد : صار فقارهم فقارة واحدة .

(٢) **نياط القلب** : العرق الذي يتعلق به القلب .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿طَغَىٰ﴾ [الحاقة : ١١] : كَثُرَ ، وَيُقَالُ : ﴿بِٱلطَّاغِيَةِ﴾ [الحاقة : ٥] بِطُغْيَانِهِمْ ، وَيُقَالُ : طَغَتْ عَلَى الْخَزَّانِ ، كَمَا طَغَى الْمَاءُ عَلَىٰ قَوْمِ نُوحٍ .

﴿سَأَلَ سَآئِلٌ﴾

الْفَصِيلَةُ أَصْغَرُ آبَائِهِ الْقُرْبَىٰ إِلَيْهِ يَنْتَمِي مَنِ انْتَمَىٰ .

﴿لِّلشَّوَىٰ﴾ [المعارج : ١٦] الْيَدَانِ وَالرِّجْلَانِ وَالْأَطْرَافُ ، وَجِلْدَةُ الرَّأْسِ يُقَالُ لَهَا : شَوَاةٌ ، وَمَا كَانَ غَيْرَ مَقْتَلٍ فَهُوَ : شَوًى .

وَالْعِزُونَ الْجَمَاعَاتُ ، وَوَاحِدُهَا : عِزَةٌ .

❊ ❊ ❊

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا﴾

﴿أَطْوَارًا﴾ [نوح: ١٤]: طَوْرًا كَذَا وَطَوْرًا كَذَا، يُقَالُ: عَدَا طَوْرَهُ أَيْ: قَدْرَهُ. وَالْكُبَّارُ أَشَدُّ مِنَ الْكُبَارِ، وَكَذَلِكَ جُمَّالٌ وَجَمِيلٌ؛ لِأَنَّهَا أَشَدُّ مُبَالَغَةً، وَكُبَارٌ الْكَبِيرُ وَكُبَارًا أَيْضًا بِالتَّخْفِيفِ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: رَجُلٌ حُسَّانٌ وَجُمَّالٌ، وَحُسَانٌ مُخَفَّفٌ وَجُمَالٌ مُخَفَّفٌ.

﴿دَيَّارًا﴾ [نوح: ٢٦]: مِنْ دَوْرٍ، وَلَكِنَّهُ فَيْعَالٌ مِنَ الدَّوَرَانِ كَمَا قَرَأَ عُمَرُ: ﴿ٱلْحَىُّ (الْقَيَّامُ)﴾، وَهْيَ مِنْ قُمْتُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: دَيَّارًا أَحَدًا. ﴿تَبَارًا﴾ [نوح: ٢٨]: هَلَاكًا.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿مِّدْرَارًا﴾ [نوح: ١١]: يَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا.

﴿وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣]: عَظَمَةً.

[٤٩٠٥] حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَىٰ ، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ : وَقَالَ عَطَاءٌ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما : صَارَتِ الْأَوْثَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي الْعَرَبِ بَعْدُ ، أَمَّا وُدٌّ كَانَتْ لِكَلْبٍ بِدَوْمَةِ الْجَنْدَلِ (١) ، وَأَمَّا سُوَاعٌ كَانَتْ لِهُذَيْلٍ ، وَأَمَّا يَغُوثُ فَكَانَتْ لِمُرَادٍ ثُمَّ لِبَنِي غُطَيْفٍ بِالْجَوْفِ عِنْدَ سَبَا ، وَأَمَّا يَعُوقُ فَكَانَتْ لِهَمْدَانَ ، وَأَمَّا نَسْرٌ فَكَانَتْ لِحِمْيَرَ لِآلِ ذِي الْكَلَاعِ أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَىٰ قَوْمِهِمْ : أَنِ انْصِبُوا (٢) إِلَىٰ مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا ، وَسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ فَفَعَلُوا ، فَلَمْ تُعْبَدْ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ وَتَنَسَّخَ الْعِلْمُ عُبِدَتْ .

---

(١) **دومة الجندل** : قرية شمال السعودية .

(٢) **النصب** : إقامة الشيء ورفعه .

﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿لِبَدًا﴾ [الجن : ١٩] : أَعْوَانًا .

[٤٩٠٦] حدثنا مُوسَىٰ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَىٰ سُوقِ عُكَاظٍ[(١)] ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ[(٢)] فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ ، فَقَالُوا : مَا لَكُمْ؟ فَقَالُوا : حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ ، قَالَ : مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلَّا مَا حَدَثَ ، فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا فَانْظُرُوا مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي

---

(١) سوق عكاظ : من أشهر أسواق العرب .

(٢) الشهب : شعل ساطعة من نار .

حَدَثَ؟ فَانْطَلَقُوا فَضَرَبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا يَنْظُرُونَ مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ قَالَ : فَانْطَلَقَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ(١) إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِنَخْلَةَ وَهُوَ عَامِدٌ إِلَىٰ سُوقِ عُكَاظٍ وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ تَسَمَّعُوا لَهُ ، فَقَالُوا : هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ فَهُنَالِكَ رَجَعُوا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ ، فَقَالُوا : يَا قَوْمَنَا ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾ [الجن : ١ ، ٢] وَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ عَلَىٰ نَبِيِّهِ ﷺ : ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجن : ١] ، وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ .

❋ ❋ ❋

(١) تهامة : الأرض المنكفئة إلى البحر الأحمر .

سُورَةُ الْمُزَّمِّلِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿وَتَبَتَّلْ﴾ [المزمل : ٨] : أَخْلِصْ .

وَقَالَ الْحَسَنُ : ﴿أَنكَالًا﴾ [المزمل : ١٢] : قُيُودًا .

﴿مُنفَطِرٌ بِهِۦ﴾ [المزمل : ١٨] : مُثْقَلَةٌ بِهِ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ [المزمل : ١٤] : الرَّمْلُ السَّائِلُ .

﴿وَبِيلًا﴾ [المزمل : ١٦] : شَدِيدًا .

الْمُدَّثِّرُ(١)

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿عَسِيرٌ﴾ [المدثر : ٩] : شَدِيدٌ .

(قَسْوَرَةٌ) [المدثر : ٥١] : رِكْزُ النَّاسِ وَأَصْوَاتُهُمْ .

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : الْأَسَدُ ، وَكُلُّ شَدِيدٍ قَسْوَرَةٌ .

﴿مُّسْتَنفِرَةٌ﴾ [المدثر : ٥٠] : نَافِرَةٌ مَذْعُورَةٌ .

[٤٩٠٧] حدثنا يَحْيَىٰ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ : سَأَلْتُ

---

(١) المدثر : المتلفف بثيابه .

أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَوَّلِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ ، قَالَ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ ، قُلْتُ : يَقُولُونَ : ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ ، فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ : سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما عَنْ ذَلِكَ ، وَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ الَّذِي قُلْتَ ، فَقَالَ جَابِرٌ : لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «جَاوَرْتُ (١) بِحِرَاءٍ (٢) فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي هَبَطْتُ فَنُودِيتُ ، فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا ، وَنَظَرْتُ عَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا ، وَنَظَرْتُ أَمَامِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا ، وَنَظَرْتُ خَلْفِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ شَيْئًا ، فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ : دَثِّرُونِي (٣) وَصُبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا ، قَالَ : فَدَثَّرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا ، قَالَ : فَنَزَلَتْ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ [المدثر : ١ - ٣]» .

---

(١) المجاورة : مفاعلة من الجوار : الاعتكاف .

(٢) حراء : جبل بمكة .

(٣) الدثار : الغطاء .

قَوْلُهُ: ﴿قُمْ فَأَنذِرْ﴾ [المدثر: ٢]

[٤٩٠٨] حدثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مَهْدِيٍّ وَغَيْرُهُ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «جَاوَرْتُ بِحِرَاءٍ» مِثْلَ حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ.

﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ [المدثر: ٣]

[٤٩٠٩] حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا حَرْبٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ أَيُّ الْقُرْآنِ أُنْزِلَ أَوَّلُ؟ فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾، فَقُلْتُ: أُنْبِئْتُ أَنَّهُ ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾، فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَيُّ الْقُرْآنِ أُنْزِلَ أَوَّلُ؟ فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ فَقُلْتُ: أُنْبِئْتُ أَنَّهُ ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾

فَقَالَ : لَا أُخْبِرُكَ إِلَّا بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «جَاوَرْتُ فِي حِرَاءٍ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي هَبَطْتُ فَاسْتَبْطَنْتُ الْوَادِيَ[1] فَنُودِيتُ ، فَنَظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَىٰ عَرْشٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ : دَثِّرُونِي وَصُبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا ، وَأُنْزِلَ عَلَيَّ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ [المدثر : ١ - ٣]» .

﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر : ٤]

[٤٩١٠] حدثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّـهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، فَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّـهِ رضي الله عنهما قَالَ : سَمِعْتُ

---

(١) استبطان الوادي : الوقوف في وسطه .

النَّبِيَّ ﷺ وَهْوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ[١] الْوَحْيِ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: «فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَىٰ كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَجِئِثْتُ[٢] مِنْهُ رُعْبًا، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَدَثَّرُونِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ إِلَىٰ: ﴿(وَالرُّجْزَ) فَٱهْجُرْ﴾ [المدثر: ١ - ٥] قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلَاةُ، وَهْيَ الْأَوْثَانُ».

قَوْلُهُ: ﴿(وَالرُّجْزَ) فَٱهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥]

يُقَالُ: الرِّجْزُ وَالرِّجْسُ الْعَذَابُ.

[٤٩١١] حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ: «فَبَيْنَا أَنَا

---

(١) الفتور: الانقطاع. (٢) الجأث: الذعر والخوف.

أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي قِبَلَ السَّمَاءِ فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ قَاعِدٌ عَلَىٰ كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَجَئِثْتُ مِنْهُ حَتَّىٰ هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ فَجِئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ : زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَزَمَّلُونِي ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ إِلَىٰ قَوْلِهِ : ﴿فَٱهْجُرْ﴾ [المدثر : ١ - ٥]» - قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : (وَالرِّجْزَ) [المدثر : ٥] الْأَوْثَانَ - ثُمَّ حَمِيَ[1] الْوَحْيُ وَتَتَابَعَ .

سُورَةُ الْقِيَامَةِ

وَقَوْلُهُ : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ [القيامة : ١٦] .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿سُدًى﴾ [القيامة : ٣٦] : هَمَلًا . ﴿لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ [القيامة : ٥] : سَوْفَ أَتُوبُ ، سَوْفَ أَعْمَلُ . ﴿لَا وَزَرَ﴾ [القيامة : ١١] : لَا حِصْنَ .

---

(١) حمي : قَوِيَ وَاشْتَدَّ .

[٤٩١٢] حدثنا الْحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بْنُ أَبِي عَائِشَةَ - وَكَانَ ثِقَةً - عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ حَرَّكَ بِهِ لِسَانَهُ - وَوَصَفَ سُفْيَانُ - يُرِيدُ أَنْ يَحْفَظَهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ [القيامة : ١٦] .

﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة : ١٧]

[٤٩١٣] حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَىٰ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ مُوسَىٰ بْنِ أَبِي عَائِشَةَ ، أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ [القيامة : ١٦] قَالَ : وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ يَخْشَىٰ أَنْ يَنْفَلِتَ مِنْهُ ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة : ١٧] أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ ، وَقُرْآنَهُ أَنْ تَقْرَأَهُ ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ﴾ يَقُولُ : أَنْزِلَ عَلَيْهِ

﴿فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ ۝١٨ ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا بَيَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٨، ١٩]: أَنْ نُبَيِّنَهُ عَلَىٰ لِسَانِكَ.

قَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٨]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿قَرَأۡنَٰهُ﴾: بَيَّنَّاهُ. ﴿فَٱتَّبِعۡ﴾: اعْمَلْ بِهِ.

[٤٩١٤] حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُوسَىٰ بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ﴾ [القيامة: ١٦] قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَهُ وَشَفَتَيْهِ فَيَشْتَدُّ عَلَيْهِ، وَكَانَ يُعْرَفُ مِنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ الَّتِي فِي ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾: ﴿لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ﴾ قَالَ: عَلَيْنَا أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ وَقُرْآنَهُ ﴿فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٨]: فَإِذَا أَنْزَلْنَاهُ فَاسْتَمِعْ. ﴿ثُمَّ

﴿إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٩] عَلَيْنَا أَنْ نُبَيِّنَهُ بِلِسَانِكَ قَالَ: فَكَانَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ أَطْرَقَ[1]، فَإِذَا ذَهَبَ قَرَأَهُ كَمَا وَعَدَهُ اللَّهُ ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ [القيامة: ٣٤]: تَوَعُّدٌ.

﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾

يُقَالُ مَعْنَاهُ: أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ. وَهَلْ: تَكُونُ جَحْدًا وَتَكُونُ خَبَرًا، وَهَذَا مِنَ الْخَبَرِ، يَقُولُ: كَانَ شَيْئًا فَلَمْ يَكُنْ مَذْكُورًا وَذَلِكَ مِنْ حِينِ خَلَقَهُ مِنْ طِينٍ إِلَىٰ أَنْ يُنْفَخَ فِيهِ الرُّوحُ.

﴿أَمْشَاجٍ﴾ [الإنسان: ٢]: الْأَخْلَاطُ مَاءُ الْمَرْأَةِ وَمَاءُ الرَّجُلِ، الدَّمُ وَالْعَلَقَةُ، وَيُقَالُ: إِذَا خُلِطَ مَشِيجٌ كَقَوْلِكَ: خَلِيطٌ وَمَمْشُوجٌ مِثْلُ مَخْلُوطٍ.

وَيُقَالُ: ﴿سَلَٰسِلَا۠ وَأَغْلَٰلَا﴾ [الإنسان: ٤] وَلَمْ يُجْرِ بَعْضُهُمْ. ﴿مُّسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان: ٧]: مُمْتَدًّا الْبَلَاءُ.

---

(١) **الإطراق**: أن يقبل ببصره إلى صدره ويسكت.

وَالْقَمْطَرِيرُ : الشَّدِيدُ ، يُقَالُ : يَوْمٌ قَمْطَرِيرٌ وَيَوْمٌ قُمَاطِرٌ وَالْعَبُوسُ وَالْقَمْطَرِيرُ وَالْقُمَاطِرُ وَالْعَصِيبُ أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ الْأَيَّامِ فِي الْبَلَاءِ . وَقَالَ مَعْمَرٌ : ﴿أَسْرَهُمْ﴾ [الإنسان : ٢٨] : شِدَّةُ الْخَلْقِ وَكُلُّ شَيْءٍ شَدَدْتَهُ مِنْ قَتَبٍ فَهُوَ مَأْسُورٌ .

﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : (جِمَالَاتٌ) [المرسلات : ٣٣] : حِبَالٌ . ﴿ٱرْكَعُوا۟﴾ [المرسلات : ٤٨] : صَلُّوا ، لَا يُصَلُّونَ . وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿لَا يَنطِقُونَ﴾ [المرسلات : ٣٥] ، ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام : ٢٣] ، ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ﴾ [يس : ٦٥] فَقَالَ : إِنَّهُ ذُو أَلْوَانٍ مَرَّةً يَنْطِقُونَ ، وَمَرَّةً يُخْتَمُ عَلَيْهِمْ .

[٤٩١٥] حدثني مَحْمُودٌ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

وَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾ ، وَإِنَّا لَنَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ ، فَخَرَجَتْ حَيَّةٌ ، فَابْتَدَرْنَاهَا فَسَبَقَتْنَا فَدَخَلَتْ جُحْرَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «وُقِيَتْ شَرَّكُمْ كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا» .

[٤٩١٦] حدثنا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا يَحْيَىٰ بْنُ آدَمَ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ مَنْصُورٍ بِهَذَا ، وَعَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، مِثْلَهُ .

وَتَابَعَهُ أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ . وَقَالَ حَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَسُلَيْمَانُ بْنُ قَرْمٍ : عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ .

قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ حَمَّادٍ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ .

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، بْنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ .

[٤٩١٧] حدثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَارٍ إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ : ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾ ، فَتَلَقَّيْنَاهَا مِنْ فِيهِ وَإِنَّ فَاهُ لَرَطْبٌ بِهَا إِذْ خَرَجَتْ حَيَّةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «عَلَيْكُمُ اقْتُلُوهَا» قَالَ : فَابْتَدَرْنَاهَا فَسَبَقَتْنَا ، قَالَ : فَقَالَ : «وُقِيَتْ شَرَّكُمْ ، كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا» .

قَوْلُهُ : ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ [المرسلات : ٣٢]

[٤٩١٨] حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَابِسٍ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ، ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ [المرسلات : ٣٢] قَالَ : كُنَّا نَرْفَعُ الْخَشَبَ بِقَصَرٍ ثَلَاثَةَ أَذْرُعٍ أَوْ أَقَلَّ ، فَنَرْفَعُهُ لِلشِّتَاءِ فَنُسَمِّيهِ الْقَصَرَ .

قَوْلُهُ : ﴿كَأَنَّهُۥ (جِمَالَتٌ) صُفْرٌ﴾ [المرسلات : ٣٣]

[٤٩١٩] حدثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ،

أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَابِسٍ ، سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما : ﴿تَرْمِي بِشَرَرٍ﴾ : كُنَّا نَعْمِدُ إِلَى الْخَشَبَةِ ثَلَاثَةَ أَذْرُعٍ وَفَوْقَ ذَلِكَ فَنَرْفَعُهُ لِلشِّتَاءِ فَنُسَمِّيهِ الْقَصَرَ . ﴿كَأَنَّهُۥ (جِمَالَتٌ) صُفْرٌ﴾ [المرسلات : ٣٣] : حِبَالُ السُّفْنِ تُجْمَعُ حَتَّىٰ تَكُونَ كَأَوْسَاطِ الرِّجَالِ .

قَوْلُهُ : ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾ [المرسلات : ٣٥]

[٤٩٢٠] حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارٍ إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾ ؛ فَإِنَّهُ لَيَتْلُوهَا وَإِنِّي لَأَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ ، وَإِنَّ فَاهُ لَرَطْبٌ بِهَا ؛ إِذْ وَثَبَتْ عَلَيْنَا حَيَّةٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «اقْتُلُوهَا» فَابْتَدَرْنَاهَا فَذَهَبَتْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «وُقِيَتْ شَرَّكُمْ كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا» .

قَالَ عُمَرُ : حَفِظْتُهُ مِنْ أَبِي فِي غَارٍ بِمِنًى .

﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾

قَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ [النبأ : ٢٧] : لَا يَخَافُونَهُ .

﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ [النبأ : ٣٧] : لَا يُكَلِّمُونَهُ ، إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿وَهَّاجًا﴾ [النبأ : ١٣] : مُضِيئًا .

﴿عَطَآءً حِسَابًا﴾ [النبأ : ٣٦] : جَزَاءً كَافِيًا ، أَعْطَانِي مَا أَحْسَبَنِي ، أَيْ : كَفَانِي .

﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ [النبأ : ١٨] : زُمَرًا

[٤٩٢١] حدثني مُحَمَّدٌ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ» ، قَالَ : أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ : أَبَيْتُ ، قَالَ : أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَالَ : أَبَيْتُ ، قَالَ : أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ : أَبَيْتُ ، قَالَ : «ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً

فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ ، لَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَىٰ إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهْوَ عَجْبُ الذَّنَبِ وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» .

﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿ٱلْآيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ [النازعات : ٢٠] : عَصَاهُ وَيَدُهُ ، يُقَالُ : النَّاخِرَةُ وَالنَّخِرَةُ سَوَاءٌ ، مِثْلُ الطَّامِعِ وَالطَّمِعِ وَالْبَاخِلِ وَالْبَخِيلِ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : النَّخِرَةُ الْبَالِيَةُ ، وَالنَّاخِرَةُ الْعَظْمُ الْمُجَوَّفُ الَّذِي تَمُرُّ فِيهِ الرِّيحُ فَيَنْخَرُ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ٱلْحَافِرَةِ﴾ [النازعات : ١٠] : الَّتِي أَمْرُنَا الْأَوَّلُ إِلَى الْحَيَاةِ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : ﴿أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ [النازعات : ٤٢] : مَتَىٰ مُنْتَهَاهَا ، وَمُرْسَى السَّفِينَةِ حَيْثُ تَنْتَهِي .

[٤٩٢٢] حدثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ ، حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ ، بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ ، حَدَّثَنَا

سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ ، قَـالَ : بِإِصْـبَعَيْهِ هَكَـذَا بِالْوُسْـطَىٰ وَالَّتِـي تَلِـي الْإِبْهَامَ : «بُعِثْتُ وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ» .

﴿عَبَسَ﴾

﴿عَبَسَ﴾ [عبس : ١] : كَلَحَ وَأَعْرَضَ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : مُطَهَّرَةٌ : لَا يَمَسُّهَا إِلَّا الْمُطَهَّـرُونَ ، وَهُـمُ الْمَلَائِكَـةُ ، وَهَـذَا مِثْـلُ قَوْلِـهِ : ﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا﴾ [النازعات : ٥] : جَعَلَ الْمَلَائِكَـةَ وَالـصُّحُفَ مُطَهَّرَةً ؛ لِأَنَّ الصُّحُفَ يَقَعُ عَلَيْهَا التَّطْهِيرُ ، فَجُعِلَ التَّطْهِيرُ لِمَنْ حَمَلَهَا أَيْضًا .

سَفَرَةٌ : الْمَلَائِكَـةُ ، وَاحِـدُهُمْ سَـافِرٌ . سَـفَرْتُ أَصْـلَحْتُ بَيْـنَهُمْ ، وَجُعِلَـتِ الْمَلَائِكَـةُ إِذَا نَزَلَـتْ بِوَحْيِ اللَّهِ وَتَأْدِبَتِهِ كَالسَّفِيرِ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ الْقَوْمِ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : ﴿تَصَدَّىٰ﴾ [عبس : ٦] : تَغَافَلَ عَنْهُ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿لَمَّا يَقْضِ﴾ [عبس : ٢٣] : لَا يَقْضِي أَحَدٌ مَا أُمِرَ بِهِ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿تَرْهَقُهَا﴾ [عبس : ٤١] : تَغْشَاهَا شِدَّةٌ .

﴿مُّسْفِرَةٌ﴾ [عبس : ٣٨] : مُشْرِقَةٌ .

﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾ [عبس : ١٥] : وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كَتَبَةٍ .

﴿أَسْفَارًا﴾ [الجمعة : ٥] : كُتُبًا .

﴿تَلَهَّىٰ﴾ [عبس : ١٠] : تَشَاغَلَ .

يُقَالُ : وَاحِدُ الْأَسْفَارِ سِفْرٌ .

[٤٩٢٣] حدثنا آدَمُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ : سَمِعْتُ زُرَارَةَ بْنَ أَوْفَىٰ يُحَدِّثُ عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهْوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ وَهْوَ يَتَعَاهَدُهُ(١) وَهْوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ» .

---

(١) التعاهد : المحافظة والرعاية .

﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾

﴿ٱنكَدَرَتْ﴾ [التكوير: ٢]: انْتَثَرَتْ.

وَقَالَ الْحَسَنُ: ﴿سُجِّرَتْ﴾ [التكوير: ٦]: ذَهَبَ مَاؤُهَا فَلَا يَبْقَىٰ قَطْرَةٌ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الْمَسْجُورُ: الْمَمْلُوءُ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: سُجِرَتْ أَفْضَىٰ[1] بَعْضُهَا إِلَىٰ بَعْضٍ فَصَارَتْ بَحْرًا وَاحِدًا. وَالْخُنَّسُ تَخْنِسُ فِي مُجْرَاهَا تَرْجِعُ وَتَكْنِسُ تَسْتَتِرُ كَمَا تَكْنِسُ الظِّبَاءُ.

﴿تَنَفَّسَ﴾ [التكوير: ١٨]: ارْتَفَعَ النَّهَارُ.

وَالظَّنِينُ: الْمُتَّهَمُ. وَالضَّنِينُ: يَضَنُّ بِهِ.

وَقَالَ عُمَرُ: ﴿ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير: ٧]: يُزَوَّجُ نَظِيرَهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ٱحْشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ [الصافات: ٢٢].

﴿عَسْعَسَ﴾ [التكوير: ١٧]: أَدْبَرَ.

---

(١) **الإفضاء**: الوصول والانتهاء.

﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ (١)﴾

وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ : ﴿فُجِّرَتْ﴾ [الانفطار : ٣] : فَاضَتْ .

وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ وَعَاصِمٌ : ﴿فَعَدَلَكَ﴾ [الانفطار : ٧] بِالتَّخْفِيفِ ، وَقَرَأَهُ أَهْلُ الْحِجَازِ بِالتَّشْدِيدِ ، وَأَرَادَ مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ ، وَمَنْ خَفَّفَ يَعْنِي : فِي أَيِّ صُورَةٍ شَاءَ إِمَّا حَسَنٌ وَإِمَّا قَبِيحٌ ، وَطَوِيلٌ وَقَصِيرٌ .

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿رَانَ﴾ [المطففين : ١٤] : ثَبْتُ الْخَطَايَا . ﴿ثُوِّبَ﴾ [المطففين : ٣٦] : جُوزِيَ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : الْمُطَفِّفُ لَا يُوَفِّي غَيْرَهُ .

[٤٩٢٤] حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ

(١) انفطرت : انشقت .

لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المطففين: ٦] حَتَّىٰ يَغِيبَ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ[(١)] إِلَىٰ أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ».

﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾

قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ﴾ [الحاقة: ٢٥]: يَأْخُذُ كِتَابَهُ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ. ﴿وَسَقَ﴾ [الانشقاق: ١٧]: جَمَعَ مِنْ دَابَّةٍ. ﴿ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ [الانشقاق: ١٤]: لَا يَرْجِعَ إِلَيْنَا.

[٤٩٢٥] حدثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ، سَمِعْتُ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ.

[٤٩٢٦] حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

---

(١) الرشح: العرق.

[٤٩٢٧] حدثنا مُسَدَّدٌ ، عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنْ أَبِي يُونُسَ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ إِلَّا هَلَكَ» قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ عز وجل : ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق : ٧ ، ٨] قَالَ : «ذَاكِ الْعَرْضُ يُعْرَضُونَ ، وَمَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ» .

[٤٩٢٨] حدثني سَعِيدُ بْنُ النَّضْرِ ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ جَعْفَرُ بْنُ إِيَاسٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق : ١٩] : «حَالًا بَعْدَ حَالٍ» ، قَالَ هَذَا نَبِيُّكُمْ ﷺ .

الْبُرُوجُ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : الْأُخْدُودُ : شَقٌّ فِي الْأَرْضِ . ﴿فَتَنُوا۟﴾ [البروج : ١٠] : عَذَّبُوا .

الطَّارِقُ(١)

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿ذَاتِ ٱلرَّجْعِ﴾ [الطارق : ١١] : سَحَابٌ يَرْجِعُ بِالْمَطَرِ .

﴿ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾ [الطارق : ١٢] : تَتَصَدَّعُ بِالنَّبَاتِ .

﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ﴾

[٤٩٢٩] حدثنا عَبْدَانُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ : أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَجَعَلَا يُقْرِئَانِنَا الْقُرْآنَ ، ثُمَّ جَاءَ عَمَّارٌ وَبِلَالٌ وَسَعْدٌ ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ ، ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِهِ حَتَّىٰ رَأَيْتُ الْوَلَائِدَ(٢) وَالصِّبْيَانَ يَقُولُونَ : هَذَا

---

(١) الطارق : النجم .

(٢) الولائد : جمع الوليدة ، وهي : الأمة .

رَسُولُ اللَّهِ قَدْ جَاءَ ، فَمَا جَاءَ حَتَّىٰ قَرَأْتُ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ فِي سُوَرٍ مِثْلِهَا .

﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾ (١)

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ [الغاشية : ٣] : النَّصَارَىٰ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : عَيْنٌ آنِيَةٌ : بَلَغَ إِنَاهَا وَحَانَ شُرْبُهَا . ﴿حَمِيمٍ آنٍ﴾ [الرحمن : ٤٤] : بَلَغَ إِنَاهُ . ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً﴾ [الغاشية : ١١] : شَتْمًا ، الضَّرِيعُ : نَبْتٌ يُقَالُ لَهُ : الشِّبْرِقُ يُسَمِّيهِ أَهْلُ الْحِجَازِ الضَّرِيعَ إِذَا يَبِسَ (٢) وَهْوَ سُمٌّ ، (بِمُسَيْطِرٍ) [الغاشية : ٢٢] : بِمُسَلَّطٍ ، وَيُقْرَأُ بِالصَّادِ وَالسِّينِ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿إِيَابَهُمْ﴾ [الغاشية : ٢٥] : مَرْجِعَهُمْ .

---

(١) الغاشية : القيامة .

(٢) اليبس : الجفاف .

﴿وَٱلْفَجْرِ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : الْـوَتْرُ : اللَّـهُ . ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَـادِ﴾ [الفجـر : ٧] : الْقَدِيمَـةِ ، وَالْعِمَـادُ : أَهْـلُ عَمُـودٍ لَا يُقِيمُونَ . ﴿سَوْطَ عَـذَابٍ﴾ [الفجـر : ١٣] : الَّـذِي عُذِّبُوا بِهِ . ﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾ [الفجـر : ١٩] : الـسَّفُّ[١] ، وَ﴿جَمًّا﴾ [الفجر : ٢٠] الْكَثِيرُ . وَقَالَ مُجَاهِـدٌ : كُـلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ فَهْوَ شَفْعٌ ، السَّمَاءُ شَـفْعٌ وَالْـوَتْرُ اللَّـهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : ﴿سَوْطَ عَذَابٍ﴾ : كَلِمَةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ لِكُـلِّ نَـوْعٍ مِـنَ الْعَـذَابِ يَـدْخُلُ فِيـهِ الـسَّوْطُ . ﴿لَبِٱلْمِرْصَـادِ﴾ [الفجـر : ١٤] : إِلَيْـهِ الْمَـصِيرُ . ﴿تَحَـٰٓضُّونَ﴾ [الفجر : ١٨] : تُحَافِظُونَ ، وَتَحُضُّونَ : تَـأْمُرُونَ بِإِطْعَامِـهِ . ﴿ٱلْمُطْمَئِنَّـةُ﴾ [الفجـر : ٢٧] الْمُصَدِّقَةُ بِالثَّوَابِ .

---

(١) السف : الإكثار من الأكل الشديد .

وَقَالَ الْحَسَنُ : ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ﴾ [الفجر : ٢٧] : إِذَا أَرَادَ اللَّهُ ﷻ قَبْضَهَا اطْمَأَنَّتْ إِلَى اللَّهِ وَاطْمَأَنَّ اللَّهُ إِلَيْهَا ، وَرَضِيَتْ عَنِ اللَّهِ وَرضي الله عنها ، فَأَمَرَ بِقَبْضِ رُوحِهَا وَأَدْخَلَهَا اللَّهُ الْجَنَّةَ وَجَعَلَهُ مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : ﴿جَابُواْ﴾ [الفجر : ٩] : نَقَبُوا مِنْ جَيْبِ الْقَمِيصِ : قُطِعَ لَهُ جَيْبٌ ، يَجُوبُ الْفَلَاةَ[1] : يَقْطَعُهَا . ﴿لَّمَّا﴾ [الفجر : ١٩] : لَمَمْتُهُ أَجْمَعَ : أَتَيْتُ عَلَى آخِرِهِ .

﴿لَآ أُقْسِمُ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ [البلد : ١] : مَكَّةَ ، لَيْسَ عَلَيْكَ مَا عَلَى النَّاسِ فِيهِ مِنَ الْإِثْمِ ، ﴿وَوَالِدٍ﴾ : آدَمَ . ﴿وَمَا وَلَدَ﴾ [البلد : ٣] : ﴿لِبَدًا﴾

---

(١) الفلاة : الصحراء .

[البلد: ٦]: كَثِيرًا، وَ﴿ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠]: الْخَيْرُ وَالشَّرُّ. ﴿مَسْغَبَةٍ﴾ [البلد: ١٤] مَجَاعَةٍ. ﴿مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٦]: السَّاقِطُ فِي التُّرَابِ، يُقَالُ: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ(١)﴾ [البلد: ١١]: فَلَمْ يَقْتَحِمِ الْعَقَبَةَ فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ فَسَّرَ الْعَقَبَةَ فَقَالَ: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾ [البلد: ١٢ - ١٤].

﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿بِطَغْوَىٰهَآ﴾ [الشمس: ١١]: بِمَعَاصِيهَا. ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾ [الشمس: ١٥]: عُقْبَىٰ أَحَدٍ.

[٤٩٣٠] حدثنا مُوسَىٰ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَمْعَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ، وَذَكَرَ النَّاقَةَ

(١) العقبة: طريق وعر في الجبل.

وَالَّذِي عَقَرَ[١] ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ[٢] أَشۡقَىٰهَا[٣]﴾ [الشمس : ١٢] : انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ[٤] مَنِيعٌ[٥] فِي رَهْطِهِ مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ - وَذَكَرَ النِّسَاءَ - فَقَالَ : يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ يَجْلِدُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ ؛ فَلَعَلَّهُ يُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ» ، ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ ، وَقَالَ : «لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ» .

وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ عَمِّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ» .

❊ ❊ ❊

---

(١) العقر : ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسيف .

(٢) انبعث : نهض لعقر الناقة .

(٣) أشقاها : عاقر الناقة .

(٤) العارم : الخبيث الشرير .

(٥) المنيع : القوي الشَّديد .

﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [الليل : ٦] : بِالْخَلَفِ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿تَرَدَّىٰٓ﴾ [الليل : ١١] : مَاتَ ، وَ ﴿تَلَظَّىٰ﴾ [الليل : ١٤] : تَوَهَّجُ .

وَقَرَأَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ : (تَتَلَظَّى) [الليل : ١٤] .

[٤٩٣١] حدثنا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ : دَخَلْتُ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّامَ ، فَسَمِعَ بِنَا أَبُو الدَّرْدَاءِ ، فَأَتَانَا فَقَالَ : أَفِيكُمْ مَنْ يَقْرَأُ؟ فَقُلْنَا : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَيُّكُمْ أَقْرَأُ؟ فَأَشَارُوا إِلَيَّ ، فَقَالَ : اقْرَأْ ، فَقَرَأْتُ : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ (وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى)﴾ [الليل : ١ ، ٣] ، قَالَ : آنْتَ سَمِعْتَهَا مِنْ فِي صَاحِبِكَ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : وَأَنَا سَمِعْتُهَا مِنْ فِي النَّبِيِّ ﷺ ، وَهَؤُلَاءِ يَأْبَوْنَ عَلَيْنَا .

﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾ [الليل : ٣]

[٤٩٣٢] حدثنا عُمَرُ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : قَدِمَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَىٰ أَبِي الدَّرْدَاءِ فَطَلَبَهُمْ فَوَجَدَهُمْ ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ يَقْرَأُ عَلَىٰ قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ : كُلُّنَا ، قَالَ : فَأَيُّكُمْ يَحْفَظُ؟ وَأَشَارُوا إِلَىٰ عَلْقَمَةَ ، قَالَ : كَيْفَ سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ [الليل : ١]؟ قَالَ عَلْقَمَةُ : (وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَىٰ) ، قَالَ : أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ هَكَذَا ، وَهَؤُلَاءِ يُرِيدُونِي عَلَىٰ أَنْ أَقْرَأَ : ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾ [الليل : ٣] وَاللَّهِ لَا أُتَابِعُهُمْ .

قَوْلُهُ : ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾ [الليل : ٥]

[٤٩٣٣] حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ :

كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ[١] فِي جَنَازَةٍ فَقَالَ : «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ» ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَلَا نَتَّكِلُ؟ فَقَالَ : «اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ» ، ثُمَّ قَرَأَ : «﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿لِلْعُسْرَىٰ﴾ [الليل : ٥ - ١٠]» .

[٤٩٣٤] حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ : كُنَّا قُعُودًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ﴾ [الليل : ٧]

[٤٩٣٥] حدثنا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ ، عَنْ

(١) بقيع الغرقد : مقبرة أهل المدينة .

عَلِيٍّ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ كَانَ فِي جَنَازَةٍ فَأَخَذَ عُودًا يَنْكُتُ[1] فِي الْأَرْضِ فَقَالَ : «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ أَوْ مِنَ الْجَنَّةِ» . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نَتَّكِلُ؟ قَالَ : «اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ . ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الليل : ٥ ، ٦]» الْآيَةَ . قَالَ شُعْبَةُ : وَحَدَّثَنِي بِهِ مَنْصُورٌ ، فَلَمْ أُنْكِرْهُ مِنْ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ .

﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ﴾ [الليل : ٨]

[٤٩٣٦] حدثنا يَحْيَىٰ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ» ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَلَا

---

(١) النكت : أن تضرب الأرض بشيء .

نَتَّكِلُ؟ قَالَ: «لَا، اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ»، ثُمَّ قَرَأَ: «﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ﴾ إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [الليل: ٥ - ١٠]».

قَوْلُهُ: ﴿وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الليل: ٩]

[٤٩٣٧] حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ، فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ، وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ(١) فَنَكَّسَ(٢) فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ وَمَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ(٣) إِلَّا

(١) المخصرة: عصا أو قضيب أو غيره.

(٢) التنكيس: خفض الرأس إلى الأرض.

(٣) المنفوسة: المولودة.

كُتِبَ مَكَانُهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَإِلَّا قَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً». قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَىٰ كِتَابِنَا وَنَدَعُ الْعَمَلَ، فَمَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَىٰ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَسَيَصِيرُ إِلَىٰ عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ؟ قَالَ: «أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ، فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاءِ»، ثُمَّ قَرَأَ: «﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الليل: ٥، ٦]» الْآيَةَ.

﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [الليل: ١٠]

[٤٩٣٨] حدثنا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي جَنَازَةٍ فَأَخَذَ شَيْئًا فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهِ الْأَرْضَ فَقَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ

مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ» . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَىٰ كِتَابِنَا وَنَدَعُ الْعَمَلَ؟ قَالَ : «اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ ، أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ ، وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ» ، ثُمَّ قَرَأَ : «﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الليل : ٥ ، ٦]» الْآيَةَ .

﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿إِذَا سَجَىٰ﴾ [الضحىٰ : ٢] : اسْتَوَىٰ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : أَظْلَمَ وَسَكَنَ . ﴿عَآئِلًا﴾ [الضحىٰ : ٨] : ذُو عِيَالٍ .

[٤٩٣٩] حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ : سَمِعْتُ جُنْدُبَ بْنَ سُفْيَانَ رضي الله عنه قَالَ : اشْتَكَىٰ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَقُمْ

لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ ، فَقَالَتْ : يَا مُحَمَّدُ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ ، لَمْ أَرَهُ قَرِبَكَ مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ : ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ [الضحى : ١ - ٣] .

قَوْلُهُ : ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى : ٣]

تُقْرَأُ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ : مَا تَرَكَكَ رَبُّكَ .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَا تَرَكَكَ وَمَا أَبْغَضَكَ .

[٤٩٤٠] حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ جُنْدُبًا الْبَجَلِيَّ ، قَالَتِ امْرَأَةٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَرَىٰ صَاحِبَكَ إِلَّا أَبْطَأَكَ ، فَنَزَلَتْ : ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى : ٣] .

---

(١) قلى : أبغضك .

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿وِزْرَكَ﴾ [الشرح : ٢] : فِي الْجَاهِلِيَّةِ . ﴿أَنقَضَ﴾ [الشرح : ٣] : أَثْقَلَ . ﴿مَعَ ٱلْعُسْرِ[١] يُسْرًا﴾ [الشرح : ٥] . قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : أَيْ مَعَ ذَلِكَ الْعُسْرِ يُسْرًا آخَرَ ، كَقَوْلِهِ : ﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾ [التوبة : ٥٢] ، وَلَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿فَٱنصَبْ﴾ [الشرح : ٧] : فِي حَاجَتِكَ إِلَىٰ رَبِّكَ .

وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ [الشرح : ١] : شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ .

❊ ❊ ❊

---

(١) العسر : الضيق والشدة .

﴿وَالتِّينِ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : هُوَ التِّينُ وَالزَّيْتُونُ الَّذِي يَأْكُلُ النَّاسُ ، يُقَالُ : ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ﴾ [التين : ٧] فَمَا الَّذِي يُكَذِّبُكَ بِأَنَّ النَّاسَ يُدَانُونَ بِأَعْمَالِهِمْ؟ كَأَنَّهُ قَالَ : وَمَنْ يَقْدِرُ عَلَىٰ تَكْذِيبِكَ بِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ؟

[٤٩٤١] حدثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَدِيٌّ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ فَقَرَأَ فِي الْعِشَاءِ فِي إِحْدَىٰ الرَّكْعَتَيْنِ بِـ ﴿التِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ .

﴿تَقْوِيمٍ﴾ [التين : ٤] : الْخَلْقِ .

❋ ❋ ❋

﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾

وَقَالَ قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ عَتِيقٍ ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : اكْتُبْ فِي الْمُصْحَفِ فِي أَوَّلِ الْإِمَامِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَاجْعَلْ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ خَطًّا .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿نَادِيَهُۥ﴾ [العلق : ١٧] : عَشِيرَتَهُ . ﴿ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق : ١٨] : الْمَلَائِكَةَ . وَقَالَ : ﴿ٱلرُّجْعَىٰٓ﴾ [العلق : ٨] : الْمَرْجِعُ . (لَنَسْفَعَنْ) [العلق : ١٥] : قَالَ لَنَأْخُذَنْ ، وَلَنَسْفَعَنْ بِالنُّونِ ، وَهْيَ الْخَفِيفَةُ سَفَعْتُ بِيَدِهِ : أَخَذْتُ .

[٤٩٤٢] حدثنا يَحْيَىٰ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مَرْوَانَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ سَلْمُوَيَةُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ ، أَنَّ

عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ ، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : كَانَ أَوَّلَ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ ، فَكَانَ لَا يَرَىٰ رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ (١) ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ فَكَانَ يَلْحَقُ بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ - قَالَ : وَالتَّحَنُّثُ : التَّعَبُّدُ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ - قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَىٰ خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ بِمِثْلِهَا حَتَّىٰ فَجِئَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ ، فَقَالَ : اقْرَأْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَا أَنَا بِقَارِئٍ» ، قَالَ : «فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي (٢) حَتَّىٰ بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدُ ثُمَّ أَرْسَلَنِي ، فَقَالَ : اقْرَأْ ، قُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِئٍ ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّىٰ بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدُ ثُمَّ أَرْسَلَنِي ، فَقَالَ : اقْرَأْ ، قُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِئٍ ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّىٰ بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدُ ثُمَّ أَرْسَلَنِي ،

---

(١) فلق الصبح : ضوءه وإنارته .

(٢) الغط : العصر الشديد والكبس .

فَقَالَ : ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ[١] ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾ الْآيَاتِ إِلَىٰ قَوْلِهِ : ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق : ١ - ٥]» فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ[٢] حَتَّىٰ دَخَلَ عَلَىٰ خَدِيجَةَ فَقَالَ : «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي». فَزَمَّلُوهُ حَتَّىٰ ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ[٣]، قَالَ لِخَدِيجَةَ : «أَيْ خَدِيجَةُ، مَا لِي لَقَدْ خَشِيتُ عَلَىٰ نَفْسِي». فَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ، قَالَتْ خَدِيجَةُ : كَلَّا، أَبْشِرْ فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ[٤]، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَىٰ نَوَائِبِ[٥] الْحَقِّ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّىٰ

---

(١) العلق : الدّم الجامد .
(٢) البوادر : جمع بادرة ، وهي لحمة بين المنكب والعنق .
(٣) الروع : الخوف والفزع .
(٤) المعدوم : الفقير شديد الحاجة .
(٥) النوائب : ما ينزل الحوادث .

أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ - وَهْوَ : ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أَخِي أَبِيهَا ، وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ ، وَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعَرَبِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ - فَقَالَتْ خَدِيجَةُ : يَا عَمِّ ، اسْمَعْ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ ، قَالَ وَرَقَةُ : يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَىٰ؟ فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَىٰ ، فَقَالَ وَرَقَةُ : هَذَا النَّامُوسُ[١] الَّذِي أُنْزِلَ عَلَىٰ مُوسَىٰ ، لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا[٢] لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا - ذَكَرَ حَرْفًا - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ؟» قَالَ وَرَقَةُ : نَعَمْ ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ بِمَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا أُوذِيَ ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ حَيًّا أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا[٣] ، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ وَفَتَرَ الْوَحْيُ فَتْرَةً حَتَّىٰ حَزِنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

---

(١) الناموس : جبريل عليه السلام .

(٢) الجذع : الشاب .

(٣) المؤزر : البالغ الشديد .

[٤٩٤٣] قال مُحَمَّدُ بْنُ شِهَابٍ : فَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ، أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ رضي الله عنهما ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَهْوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ ، قَالَ فِي حَدِيثِهِ : «بَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصَرِي ، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَفَرِقْتُ(١) مِنْهُ فَرَجَعْتُ ، فَقُلْتُ : زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي ، فَدَثَّرُوهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ (وَالرِّجْزَ) فَٱهْجُرْ﴾ [المدثر : ١ - ٥]» .

قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : وَهِيَ الْأَوْثَانُ الَّتِي كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَعْبُدُونَ ، قَالَ : ثُمَّ تَتَابَعَ الْوَحْيُ .

قَوْلُهُ : ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ﴾ [العلق : ٢]

[٤٩٤٤] حدثنا ابْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ،

---

(١) الفرق : الخوف والفزع .

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ، فَقَالَ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾ [العلق: ١ - ٣].

قَوْلُهُ: ﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾ [العلق: ٣]

[٤٩٤٥] حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. ح وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، قَالَ مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ، جَاءَهُ الْمَلَكُ، فَقَالَ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾ [العلق: ١ - ٤].

[٤٩٤٦] حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عُرْوَةَ ، قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها : فَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَىٰ خَدِيجَةَ ، فَقَالَ : «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي . . .» . فَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ (١) ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ [العلق : ١٥ ، ١٦]

[٤٩٤٧] حدثنا يَحْيَىٰ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : قَالَ أَبُو جَهْلٍ : لَئِنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ لَأَطَأَنَّ عَلَىٰ عُنُقِهِ ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : «لَوْ فَعَلَهُ لَأَخَذَتْهُ الْمَلَائِكَةُ» .

تَابَعَهُ عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ .

---

(١) الناصية : مقدم الرأس .

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾

يُقَالُ : الْمَطْلَعُ ، هُوَ : الطُّلُوعُ ، وَالْمَطْلِعُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يُطْلَعُ مِنْهُ .

﴿أَنزَلْنَٰهُ﴾ [القدر : ١] : الْهَاءُ كِنَايَةٌ عَنِ الْقُرْآنِ .

﴿أَنزَلْنَٰهُ﴾ : مَخْرَجَ الْجَمِيعِ ، وَالْمُنْزِلُ هُوَ اللَّهُ ، وَالْعَرَبُ تُوَكِّدُ فِعْلَ الْوَاحِدِ فَتَجْعَلُهُ بِلَفْظِ الْجَمِيعِ لِيَكُونَ أَثْبَتَ وَأَوْكَدَ .

﴿لَّمْ يَكُنِ﴾

﴿مُنفَكِّينَ﴾ [البينة : ١] : زَائِلِينَ . ﴿قَيِّمَةٌ﴾ [البينة : ٣] : الْقَائِمَةُ . ﴿دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ [البينة : ٥] : أَضَافَ الدِّينَ إِلَى الْمُؤَنَّثِ .

[٤٩٤٨] حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، سَمِعْتُ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأُبَيٍّ : «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ

عَلَيْكَ ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ » قَالَ : وَسَمَّانِي؟ قَالَ : «نَعَمْ» فَبَكَىٰ .

[٤٩٤٩] حدثنا حَسَّانُ بْنُ حَسَّانَ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأُبَيٍّ : «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ» . قَالَ أُبَيٌّ : اللَّهُ سَمَّانِي لَكَ؟ قَالَ : «اللَّهُ سَمَّاكَ لِي» . فَجَعَلَ أُبَيٌّ يَبْكِي .

قَالَ قَتَادَةُ : فَأُنْبِئْتُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ : ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ .

[٤٩٥٠] حدثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمُنَادِي ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ : «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُقْرِئَكَ الْقُرْآنَ» ، قَالَ : اللَّهُ سَمَّانِي لَكَ؟ قَالَ :

«نَعَمْ» . قَالَ : وَقَدْ ذُكِرْتُ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ : «نَعَمْ» . فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ .

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ قَوْلُهُ : ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة : ٧]

يُقَالُ : ﴿أَوْحَىٰ لَهَا﴾ [الزلزلة : ٥] : أَوْحَى إِلَيْهَا ، وَوَحَىٰ لَهَا وَوَحَىٰ إِلَيْهَا وَاحِدٌ .

[٤٩٥١] حدثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «الْخَيْلُ لِثَلَاثَةٍ : لِرَجُلٍ أَجْرٌ ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ ، وَعَلَىٰ رَجُلٍ وِزْرٌ ؛ فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَطَالَ لَهَا فِي مَرْجٍ (١) أَوْ رَوْضَةٍ (٢) ، فَمَا

---

(١) المرج : الأرض الواسعة .

(٢) الروضة : الأرض ذات الخضرة .

أَصَابَتْ فِي طِيَلِهَا[١] ذَلِكَ فِي الْمَرْجِ وَالرَّوْضَةِ كَانَ لَهُ حَسَنَاتٍ ، وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيَلَهَا فَاسْتَنَّتْ[٢] شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ كَانَتْ آثَارُهَا وَأَرْوَاثُهَا[٣] حَسَنَاتٍ لَهُ ، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهَرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَ بِهِ كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ ، فَهْيَ لِذَلِكَ الرَّجُلِ أَجْرٌ ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغَنِّيًا[٤] وَتَعَفُّفًا وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي رِقَابِهَا وَلَا ظُهُورِهَا فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِئَاءً وَنِوَاءً[٥] فَهْيَ عَلَىٰ ذَلِكَ وِزْرٌ» ، فَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحُمُرِ ، قَالَ : «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ فِيهَا إِلَّا هَذِهِ

---

(١) الطيل : الحبل الطويل .

(٢) الاستنان : الجري في نشاط في جهة واحدة .

(٣) الأرواث : الغائط .

(٤) التغني : الاستغناء عن الطلب من الناس .

(٥) النواء : المعاداة .

الْآيَةَ الْفَاذَّةَ[١] الْجَامِعَةَ : ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ[٢] ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨]» .

﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٨]

[٤٩٥٢] حدثنا يَحْيَىٰ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي مَالِكٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْحُمُرِ؟ فَقَالَ : «لَمْ يُنْزَلْ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَاذَّةُ : ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨]» .

❋ ❋ ❋

---

(١) الفاذة : المنفردة في معناها .

(٢) مثقال : مقدار من الوزن .

﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : الْكَنُودُ : الْكَفُورُ ، يُقَالُ : ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ [العاديات : ٤] : رَفَعْنَ بِهِ غُبَارًا . ﴿لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ﴾ : مِنْ أَجْلِ حُبِّ الْخَيْرِ . ﴿لَشَدِيدٌ﴾ [العاديات : ٨] : لَبَخِيلٌ ، وَيُقَالُ لِلْبَخِيلِ : شَدِيدٌ . ﴿حُصِّلَ﴾ [العاديات : ١٠] : مُيِّزَ .

﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾

﴿كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾ [القارعة : ٤] : كَغَوْغَاءِ الْجَرَادِ يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، كَذَلِكَ النَّاسُ يَجُولُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ . ﴿كَٱلْعِهْنِ﴾ [القارعة : ٥] : كَأَلْوَانِ الْعِهْنِ ، قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ : (كَالصُّوفِ) [القارعة : ٥] .

﴿أَلْهَىٰكُمُ﴾

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ٱلتَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر : ١] : مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ .

﴿وَٱلْعَصْرِ﴾

وَقَالَ يَحْيَىٰ : الدَّهْرُ أَقْسَمَ بِهِ .

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾

الْحُطَمَةُ : اسْمُ النَّارِ مِثْلُ : ﴿سَقَرَ﴾ [القمر : ٤٨] وَ ﴿لَظَىٰ﴾ [المعارج : ١٥] .

﴿أَلَمْ تَرَ﴾

قَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿أَبَابِيلَ﴾ [الفيل : ٣] : مُتَتَابِعَةً مُجْتَمِعَةً .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿مِّن سِجِّيلٍ﴾ [الفيل : ٤] : هِيَ : سَنْكِ وَكِلْ .

﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ [قريش : ١] : أَلِفُوا ذَلِكَ ، فَلَا يَشُقُّ عَلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ . ﴿وَءَامَنَهُم﴾ [قريش : ٤] : مِنْ كُلِّ عَدُوِّهِمْ فِي حَرَمِهِمْ .

﴿أَرَءَيْتَ﴾

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ [قريش : ١] : لِنِعْمَتِي عَلَىٰ قُرَيْشٍ .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿يَدُعُّ﴾ [الماعون : ٢] : يَدْفَعُ عَنْ حَقِّهِ ، يُقَالُ : هُوَ مِنْ دَعَعْتُ . ﴿يُدَعُّونَ﴾ [الطور : ١٣] : يُدْفَعُونَ . ﴿سَاهُونَ﴾ [الماعون : ٥] : لَاهُونَ ، وَ ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ [الماعون : ٧] : الْمَعْرُوفَ كُلُّهُ .

وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ : الْمَاعُونُ : الْمَاءُ .

وَقَالَ عِكْرِمَةُ : أَعْلَاهَا الزَّكَاةُ الْمَفْرُوضَةُ ، وَأَدْنَاهَا عَارِيَّةُ الْمَتَاعِ .

﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿شَانِئَكَ﴾ [الكوثر : ٣] : عَدُوَّكَ .

[٤٩٥٣] حدثنا آدَمُ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ

قَالَ : «أَتَيْتُ عَلَىٰ نَهَرٍ حَافَتَاهُ قِبَابُ[1] اللُّؤْلُؤِ مُجَوَّفًا ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ : هَذَا الْكَوْثَرُ» .

[٤٩٥٤] حدثنا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْكَاهِلِيُّ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ، قَالَ : سَأَلْتُهَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ : ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر : ١] ، قَالَتْ : نَهَرٌ أُعْطِيَهُ نَبِيُّكُمْ ﷺ ، شَاطِئَاهُ عَلَيْهِ دُرٌّ مُجَوَّفٌ آنِيَتُهُ كَعَدَدِ النُّجُومِ .

رَوَاهُ زَكَرِيَّاءُ وَأَبُو الْأَحْوَصِ وَمُطَرِّفٌ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ .

[٤٩٥٥] حدثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، أَنَّهُ قَالَ فِي الْكَوْثَرِ : هُوَ الْخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ .

---

(١) القباب : البيوت الصغيرة المستديرة .

قَالَ أَبُو بِشْرٍ : قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ : فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ ، فَقَالَ سَعِيدٌ : النَّهَرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ .

﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾

يُقَالُ : ﴿لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ : الْكُفْرُ . ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون : ٦] : الْإِسْلَامُ ، وَلَمْ يَقُلْ دِينِي ؛ لِأَنَّ الْآيَاتِ بِالنُّونِ فَحُذِفَتِ الْيَاءُ ، كَمَا قَالَ : ﴿يَهْدِينِ﴾ [الشعراء : ٧٨] وَ ﴿يَشْفِينِ﴾ [الشعراء : ٨٠] .

وَقَالَ غَيْرُهُ : ﴿لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [الكافرون : ٢] : الْآنَ ، وَلَا أُجِيبُكُمْ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِي . ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾ [الكافرون : ٣] : وَهُمُ الَّذِينَ قَالَ : ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا﴾ [المائدة : ٦٨] .

﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾

[٤٩٥٦] حدثنا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحَىٰ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : مَا صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاةً بَعْدَ أَنْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ﴾ إِلَّا يَقُولُ فِيهَا : «سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي» .

[٤٩٥٧] حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي الضُّحَىٰ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي» يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ .

قَوْلُهُ: ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا(١)﴾

[٤٩٥٨] حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا

---

(١) أفواجا : جماعات .

عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عُمَرَ رضي الله عنه سَأَلَهُمْ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ : ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النصر : ١] ، قَالُوا : فَتْحُ الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ ، قَالَ : مَا تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟ قَالَ : أَجَلْ أَوْ مَثَلٌ ضُرِبَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ ، نُعِيَتْ لَهُ نَفْسُهُ .

قَوْلُهُ : ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا﴾

تَوَّابٌ عَلَى الْعِبَادِ ، وَالتَّوَّابُ مِنَ النَّاسِ : التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ .

[٤٩٥٩] حدثنا مُوسَىٰ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ فَكَأَنَّ بَعْضَهُمْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ : لِمَ تُدْخِلُ هَذَا مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ؟ فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ

عَلِمْتُمْ فَدَعَا ذَاتَ يَوْمٍ فَأَدْخَلَهُ مَعَهُمْ ؛ فَمَا رُئِيتُ أَنَّهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ ، قَالَ : مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَىٰ : ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النصر : ١]؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : أُمِرْنَا نَحْمَدُ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرُهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا ، وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا ، فَقَالَ لِي : أَكَذَاكَ تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟ فَقُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ : هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمَهُ لَهُ ، قَالَ : ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النصر : ١] ، وَذَلِكَ عَلَامَةُ أَجَلِكَ ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾ [النصر : ٣] ، فَقَالَ عُمَرُ : مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَقُولُ .

﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾

﴿تَبَابٍ﴾ [غافر : ٣٧] : خُسْرَانٌ ، ﴿تَتْبِيبٍ﴾ [هود : ١٠١] : تَدْمِيرٌ .

[٤٩٦٠] حدثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَىٰ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء : ٢١٤] وَرَهْطَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (١) ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّىٰ صَعِدَ الصَّفَا فَهَتَفَ : «يَا صَبَاحَاهْ!» ، فَقَالُوا : مَنْ هَذَا؟ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ ، فَقَالَ : «أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ مِنْ سَفْحِ (٢) هَذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟» قَالُوا : مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا ، قَالَ : «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ» قَالَ أَبُو لَهَبٍ : تَبًّا لَكَ مَا جَمَعْتَنَا إِلَّا لِهَذَا؟ ثُمَّ قَامَ ، فَنَزَلَتْ : ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ وَقَدْ تَبَّ ، هَكَذَا قَرَأَهَا الْأَعْمَشُ يَوْمَئِذٍ .

---

(١) المخلصون : المختارون . (٢) السفح : عرض الجبل .

قَوْلُهُ: ﴿وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾

[٤٩٦١] حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى الْبَطْحَاءِ فَصَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ فَنَادَىٰ: «يَا صَبَاحَاهْ!» فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ حَدَّثْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ مُصَبِّحُكُمْ أَوْ مُمَسِّيكُمْ أَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ»، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ تَبًّا لَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ إِلَىٰ آخِرِهَا.

قَوْلُهُ: ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [المسد: ٣]

[٤٩٦٢] حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ

جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَنَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾.

﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤]

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: حَمَّالَةُ الْحَطَبِ: تَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ. ﴿فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد: ٥] يُقَالُ: مِنْ مَسَدٍ لِيفِ الْمُقْلِ[1]، وَهْيَ السِّلْسِلَةُ الَّتِي فِي النَّارِ.

قَوْلُهُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾

يُقَالُ: لَا يُنَوَّنُ. ﴿أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] أَيْ: وَاحِدٌ.

[٤٩٦٣] حدثنا أَبُو الْيَمَانِ، حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ

(١) المقل: شجر الدوم.

يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ! فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ : لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي ، وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ[1] عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ : اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ، وَأَنَا الْأَحَدُ الصَّمَدُ[2] ، لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفْؤاً أَحَدٌ» .

قَوْلُهُ: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص : ٢]

وَالْعَرَبُ تُسَمِّي أَشْرَافَهَا : الصَّمَدَ ، قَالَ أَبُو وَائِلٍ : هُوَ السَّيِّدُ الَّذِي انْتَهَىٰ سُودَدُهُ .

[٤٩٦٤] حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ : وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ! أَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ : إِنِّي لَنْ أُعِيدَهُ كَمَا

(١) أهون : أسهل وأخف .
(٢) الصمد : السيد المقصود في الحوائج .

بَدَأْتُهُ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا، وَأَنَا الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ (كُفُوًا) أَحَدٌ﴾ [الإخلاص ٣، ٤]».

كُفُؤًا وَكَفِيئًا وَكِفَاءً: وَاحِدٌ.

﴿قُلْ أَعُوذُ(١) بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿غَاسِقٍ﴾ [الفلق: ٣]: اللَّيْلُ.

﴿إِذَا وَقَبَ﴾ [الفلق: ٣]: غُرُوبُ الشَّمْسِ، يُقَالُ: أَبْيَنُ مِنْ فَرَقٍ وَفَلَقِ الصُّبْحِ.

﴿وَقَبَ﴾: إِذَا دَخَلَ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَأَظْلَمَ.

[٤٩٦٥] حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمٍ وَعَبْدَةَ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: سَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ عَنِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ فَقَالَ: سَأَلْتُ

(١) أعوذ: أعتصم.

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «قِيلَ لِي فَقُلْتُ» ، فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾

وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ٱلْوَسْوَاسِ﴾ [الناس : ٤] إِذَا وُلِدَ خَنَسَهُ الشَّيْطَانُ فَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَهَبَ ، وَإِذَا لَمْ يُذْكَرِ اللَّهُ ثَبَتَ عَلَىٰ قَلْبِهِ .

[٤٩٦٦] حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ، وَحَدَّثَنَا عَاصِمٌ ، عَنْ زِرٍّ قَالَ : سَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ قُلْتُ : يَا أَبَا الْمُنْذِرِ ، إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ أُبَيٌّ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي : «قِيلَ لِي فَقُلْتُ» ، قَالَ : فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

❋ ❋ ❋

فهرس الموضوعات

تابع كتاب التفسير ٣

• المؤمن ٥

• ﴿حمٓ﴾ السجدة ٧

﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ . . .﴾ ١١

﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ﴾ الآية ١٢

قوله : ﴿فَإِن يَصْبِرُواْ فَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾ الآية ١٣

• ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ ١٣

﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ ١٤

• ﴿حمٓ﴾ الزخرف ١٥

﴿وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ الآية ١٦

• الدخان ١٨

﴿يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ ١٩

﴿يَغْشَى ٱلنَّاسَ ۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ١٩

﴿رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ ٢٠

﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مُّبِينٞ﴾ ٢١
﴿ثُمَّ تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَقَالُواْ مُعَلَّمٞ مَّجۡنُونٌ﴾ ٢٢
﴿يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ ٢٣
• الجاثية ٢٤
﴿وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُ﴾ الآية ٢٤
• الأحقاف ٢٥
﴿وَٱلَّذِي قَالَ لِوَٰلِدَيۡهِ (أُفٖ) لَّكُمَآ . . .﴾ ٢٥
﴿فَلَمَّا رَأَوۡهُ عَارِضٗا مُّسۡتَقۡبِلَ أَوۡدِيَتِهِمۡ . .﴾ ٢٦
• ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ ٢٧
﴿وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ﴾ ٢٨
• سورة الفتح ٢٩
﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا﴾ ٣٠
﴿لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ . . .﴾ ٣٢
﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا﴾ ٣٣
﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ﴾ ٣٤
﴿إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ ٣٤

• **الحجرات** ٣٧

﴿لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ الآية ٣٧

قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ...﴾ ٣٩

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ...﴾ ٣٩

• **سورة ﴿ق﴾** ٤٠

﴿وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ ٤٢

﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ...﴾ ٤٣

• ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾ ٤٥

• ﴿وَٱلطُّورِ﴾ ٤٧

• ﴿وَٱلنَّجْمِ﴾ ٥٠

﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾ ٥٣

﴿وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ ٥٤

﴿فَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعْبُدُواْ﴾ ٥٥

• ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ ٥٦

﴿تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ...﴾ ٥٨

﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ...﴾ ٥٩

﴿فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ . . .﴾ ٥٩
﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرّ . . .﴾ ٦٠
﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ ٦٠
قوله : ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ ٦٠
﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ ٦١
• سورة الرحمن ٦٣
﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ ٦٧
﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ ٦٨
• الواقعة ٦٩
﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ ٧١
• الحديد ٧٢
• المجادلة ٧٢
• الحشر ٧٣
﴿ٱلْجَلَآءَ﴾ : من أرض إلى أرض ٧٣
﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ ٧٤

قوله : ﴿مَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾ ٧٤
﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ ٧٥
﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ﴾ ٧٧
﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية ٧٨
• **الممتحنة** ٨٠
﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾ ٨٢
﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ ٨٣
• **سورة الصف** ٨٧
قوله تعالى : ﴿مِّنۢ (بَعْدِى) ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ ٨٧
• **الجمعة** ٨٨
قوله : ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ﴾ ٨٨
﴿وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً﴾ ٨٩
• قوله : ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ . . .﴾ ٩٠
﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً﴾ : يجتنون بها ٩١
﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ . . .﴾ ٩٢
﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ . . .﴾ ٩٣

قوله : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ . . .﴾ ٩٤
قوله : ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ . . .﴾ ٩٥
قوله : ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ . . .﴾ ٩٦
قوله : ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ . . .﴾ ٩٧
● سورة التغابن ٩٨
● سورة الطلاق ٩٩
● سورة التحرم ١٠٢
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ ١٠٢
﴿تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ﴾ ١٠٣
﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَـٰنِكُمْ﴾ ١٠٣
﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ ١٠٧
قوله : ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ ... ١٠٨
قوله : ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ . . .﴾ ١٠٩
● ﴿تَبَـٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ ١١٠
● ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ ١١١
﴿عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ ١١١

﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ ١١٢
- ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ ١١٣
- ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ﴾ ١١٤
- ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا﴾ ١١٥
- ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ ١١٧
- **سورة المزمل** ١١٩
- **المدثر** ١١٩

قوله : ﴿قُمْ فَأَنذِرْ﴾ ١٢١

﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ ١٢١

﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ ١٢٢

قوله : ﴿(وَالرِّجْزَ) فَٱهْجُرْ﴾ ١٢٣
- **سورة القيامة** ١٢٤

﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ ١٢٥

قوله : ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ ١٢٦
- ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ ١٢٧
- ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾ ١٢٨

قوله : ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ ١٣٠
قوله : ﴿كَأَنَّهُۥ (جِمَالَاتٌ) صُفْرٌ﴾ ١٣٠
قوله : ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾ ١٣١
• ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ ١٣٢
﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ : زمرا ١٣٢
• ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ﴾ ١٣٣
• ﴿عَبَسَ﴾ ١٣٤
• ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ ١٣٦
• ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾ ١٣٧
• ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ ١٣٧
• ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ ١٣٨
• **البروج** ١٣٩
• **الطارق** ١٤٠
• ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ﴾ ١٤٠
• ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾ ١٤١

- ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾ ١٤٢
- ﴿لَآ أُقْسِمُ﴾ ١٤٣
- ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ ١٤٤
- ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ ١٤٦

﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾ ١٤٧

قوله : ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾ ١٤٧

﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ﴾ ١٤٨

﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ﴾ ١٤٩

قوله : ﴿وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ ١٥٠

﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾ ١٥١

- ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ ١٥٢

قوله : ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ ١٥٣

- ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ ١٥٤
- ﴿وَالتِّينِ﴾ ١٥٥
- ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ ١٥٦

قوله : ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ﴾ ١٦٠
قوله : ﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾ ١٦١
﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ . . .﴾ ١٦٢
• ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾ ١٦٣
• ﴿لَّمْ يَكُنِ﴾ ١٦٣
﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ ١٦٥
﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ ١٦٧
• ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ﴾ ١٦٨
• ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ ١٦٨
• ﴿أَلْهَىٰكُمُ﴾ ١٦٨
• ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ ١٦٩
• ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ ١٦٩
• ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ١٦٩
• ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ ١٦٩
• ﴿أَرَءَيْتَ﴾ ١٧٠

- ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ ١٧٠
- ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ ١٧٢
- ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾ ١٧٣

قوله : ﴿وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ ١٧٣

قوله : ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ﴾ ١٧٤

- ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ﴾ ١٧٥

قوله : ﴿وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾ ... ١٧٧

قوله : ﴿سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ﴾ ١٧٧

﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾ ١٧٨

- قوله : ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ١٧٨

قوله : ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ ١٧٩

- ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾ ١٨٠
- ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ ١٨١

❊ ❊ ❊